الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة -
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

علج علي باشا أمير أمراء الجزائر

(1508 – 1587م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة

سميرة حمادي

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
كمال بيرم	أستاذ محاضر ـ أ ـ	رئيسا
حسين محمد شريف	أستاذ محاضر ـ ب ـ	مشرفا
محمود بوكسيبة	أستاذ محاضر ـ ب ـ	مناقشا

السنة الجامعية : 1436-1437هـ / 2015-2016 م

شكر و عرفان

أوجه خالص الشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف

الدكتور "حسين محمد شريف"

الذي لم يبخل علي بالنصائح القيمة والإرشادات التي

ساعدتني بشكل كبير في إخراج هذه المذكرة إلى النور

كما أوجه شكري كذلك إلى جميع زملائي الطلبة

الذين ساعدوني في إنجاز هذا العمل

والشكر الكبير لكل عمال المكتبة المركزية بالمسيلة

الذين قدموا لي كل المراجع التي أحتاجها.

سميرة حمادي

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة..... أ

الفصل التمهيدي : أوضاع الجزائر خلال القرنين (10-11 هـ/ 16-17 م)

المبحث الأول: الوضع السياسي..... **07**

المبحث الثاني : التقسيم الإداري..... **11**

المبحث الثالث: النظام الإداري..... **12**

الفصل الأول: علج علي مولده، و أعماله قبل 1568م.

المبحث الأول: مولده و نشأته..... **15**

المبحث الثاني: وقوعه في الأسر. **16**

المبحث الثالث: أعماله قبل توليه منصب أمير أمراء الجزائر..... **18**

1/- مساهمة علج علي في حصار مالطا..... **20**

2/- علج علي وال على طرابلس الغرب (1565م) **22**

الفصل الثاني : أعمال علج علي بعد توليه منصب بايلرباي الجزائر 1568م

المبحث الأول : فتح تونس في أكتوبر1569م..... **27**

المبحث الثاني: مساعدة مسلمي الأندلس (فيفري1568م - أكتوبر 1570م) **29**

المبحث الثالث: معركة ليبانت1571م _باليونان حاليا_ و دور علج علي فيها. **31**

الفصل الثالث : علج علي باشا بعد معركة ليبانت (07 أكتوبر 1571م)

المبحث الأول: تجديد بناء الأسطول الإسلامي. **37**

المبحث الثاني: استرجاع تونس نهائيا سنة 1574م. **39**

المبحث الثالث: وفاة قليج علي باشا 27 جوان 1587م..... **42**

خاتمة..... **45**

ملاحق..... **47**

قائمة المصادر والمراجع..... **51**

فهرس الأعلام والأماكن..... **57**

فهرس المحتويات..... **62**

مقدمة

مقدمة:

عرف القرن العاشر هجري/ السادس عشر ميلادي تحولات جذرية على المستوى السياسي في كل أنحاء البحر الأبيض المتوسط، كان سببه ذلك الصراع الإسلامي-المسيحي، بقيادة كل من الدولة العثمانية و إسبانيا، فقد شمل هذا الصراع ضفتي البحر الأبيض المتوسط الشمالية و الجنوبية، كانت نتيجته وقوع أسرى لدى كل منهما، فقد أصبحت المدن المسيحية في شمال المتوسط تعج بالأسرى المسلمين مقابل ذلك أصبحت المدن المسلمة في جنوب المتوسط تعج بالأسرى المسيحيين.

ويعتبر عدد الأسرى المسلمين الذين اعتنقوا المسيحية قليل مقارنة بعدد الأسرى المسيحيين الذين اعتنقوا الإسلام ،فقد كان عددهم كبيرا، و قد برز العديد من المسيحيين الذين أسلموا خاصة في المجال العسكري خلال القرن (16م)، والسبب في ذلك أن الدولة العثمانية كانت تتيح للمسلمين من أصل مسيحي الارتقاء في السلم الوظيفي و من بين هذه الشخصيات: علج علي الذي هو موضوع بحثنا هذا.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يكشف لنا عن شريحة جديدة في المجتمع الإسلامي آنذاك، و هي شريحة الأعلاج و مكانتهم في الدولة العثمانية، و علج علي يعتبر نموذجا لهذه الشريحة حيث لعب دورا كبيرا و بارزا في تغيير مسرح الأحداث خلال القرن (16م).

دوافع اختيار الموضوع:

- الرغبة في الخوض في تفاصيل هذه الشخصية المميزة التي تركت بصمتها في التاريخ العثماني.
- إضافة إلى رغبتي في المساهمة و لو بشكل بسيط في الكتابة عن هذا الرجل الذي لا تزال الكثير من جوانب حياته غير مدروسة و يسودها الغموض، خاصة في فترة طفولته إلى أن أسر بيد المسلمين.

الإطار الزماني و المكاني للدراسة:

لقد حصرت الإطار الزماني لهذه الدراسة في القرنين (10-11هـ/16-17م) ،إذ يمثل القرن 16م ميلاد علج علي إضافة إلى إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية.

أما الإطار المكاني فهو الجزائر و بعض الدول الأوربية المطلة على الضفة الشمالية للمتوسط أي إسبانيا واليونان بعض الجزر الأخرى.

الإشكالية:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على شخصية علج علي أمير أمراء الجزائر منذ ميلاده إلى غاية وفاته و ذكر أهم إنجازاته.

و في هذا الصدد طرحت مجموعة من الأسئلة: ماهي أوضاع الجزائر خلال القرنين (10 – 11هـ/ 16- 17م) ؟ ما هي ظروف نشأة علج علي ؟ كيف تحول مساره بعد إسلامه ؟ و ماهي أهم إنجازاته بعد توليه منصب بايلرباي الجزائر ؟ و ما هي الخطة التي اعتمد عليها بعد معركة ليبانت1571م ؟ و ما هي ظروف وفاته ؟

الدراسات السابقة:

لقد جلب موضوع الأسرى الأوربيون في الجزائر في العهد العثماني انتباه الكثير من الباحثين من العرب و الغربيين بشكل خاص، أما عن شخصية علج علي فلم تكن المصادر و المراجع التي كتبت عنه بتلك الكثرة، فقد كتب عنه بأقلام غربية، أما العربية فهي قليلة، إلا أن هناك دراسة عن علج علي باشا و هي رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر بعنوان " **قليج علي باشا و دوره في البحرية العثمانية" لصاحبها** "سي يوسف محمد" و التي أصدرت ككتاب بدعم من وزارة الثقافة في سنة 2009 تحت عنوان "أمير

أمراء الجزائر علج علي باشا" و قد استفدت منه بشكل كبير في التعرف على شخصية علج علي و أهم إنجازاته و قيادته للأسطول العثماني.

المناهج المعتمدة في الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي و الوصفي، فاعتمدت على الأول في جمع المادة التاريخية و ترتيبها، أما الثاني لشرحها و تحليلها و استخلاص أهم النتائج منها.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

لقد قسمت هذه الدراسة إلى فصل تمهيدي و ثلاث فصول و خاتمة.

تناولت في **"الفصل التمهيدي"**: أوضاع الجزائر خلال القرنين (10 – 11هـ/ 16-17م) و يضم (الوضع السياسي، التقسيم الإداري، النظام الإداري).

أما **"الفصل الأول"** فتحدثت فيه عن علج علي ميلاده و أعماله قبل 1568م، ضم هذا الفصل ثلاث مباحث (ميلاده و نشأته، وقوعه في الأسر و أعماله قبل توليه منصب أمير أمراء الجزائر).

بالنسبة " **للفصل الثاني"** تناولت فيه أعمال علج علي بعد توليه منصب بايلرباي الجزائر في سنة 1568م، و ضم هذا الفصل ثلاث مباحث أولها:

فتح تونس في اكتوبر 1569م، و ثاني مبحث بعنوان: مساعدة مسلمي الأندلس في سنة (1568م- 1571م) و أخيرا معركة ليبانت و دور علج علي فيها (في أكتوبر سنة1571م) .

و **"الفصل الثالث"** تطرقت فيه إلى علج علي بعد معركة ليبانت و خطته الحكيمة في اعادة بناء الأسطول العثماني بعد هذه المعركة و استرجاع تونس نهائيا من يد الإسبان1574م و أيضا ظروف وفاته1587م.

و أنهيت هذه المذكرة بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها في دراستي هذه ثم أتبعت الخاتمة بملاحق أرجو أن تثري هذه الدراسة.

الصعوبات المعترضة:

بالنسبة للصعوبات التي اعترضت سبيلي و أنا أقوم بهذا البحث فهي كثيرة لكن لا يكاد يوجد بحث واحد بدون مشاكل لهذا سأكتفي بذكر قلة المصادر و المراجع حول الموضوع فأغلب المصادر كتبت باللغة الأجنبية، إضافة إلى صعوبة أخرى تمثلت في تحديد عدد صفحات المذكرة بـ 50 صفحة فقط، هذا جعلني أقوم بحذف العديد من المعلومات الهامة منها: المنجزات التي خلفها علج علي باشا.

التعريف بأهم المصادر و المراجع:

أ- المصادر بالعربية:

تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر و علمائها لإبن المفتي حسين بن رجب شاوش من كراغلة الجزائر ليس معروف اسمه، لكنه اشتهر بإبن المفتي لكون أبيه حسين بن رجب شاوش كان مفتيا حنفيا، قام بدراستها و تحقيقها فارس كعوان، فدمج النصوص المترجمة بالنصوص العربية التي توفرت له.

هذا الكتاب يعطينا قائمة بأسماء حكام الجزائر العثمانية بتواريخ دقيقة لتوليتهم و عزلهم بداية بإسحاق و عروج إلى غاية ولاية الداي ابراهيم خوجة، إضافة إلى أنه يحتوي على معلومة سياسية و ثقافية و حتى اقتصادية مهمة.

ب- المصادر المعربة:

شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ فتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ترجمة و تحقيق محمد عبد الكريم الوافي، استفدت من هذا الكتاب في الجزء المتعلق بتولي علج علي حكم طرابلس الغرب و أهم أعماله آنذاك في سنة 1565م.

ج- المصادر بالأجنبية:

H.D-DE GRAMMONT, Histoire D'alger sous La domination Turque (Paris, France 1887).

يذكر هذا الكتاب حياة علج علي و استفدت منه في الجزء المتعلق بوقوع علج علي في الأسر و حياته في تلك الفترة.

د- المراجع بالعربية:

دراسات عن الجزائر في العهد العثماني لمؤلفه المنور مروش و هو في جزئين : الجزء الأول خصصه للحديث عن العملة و الأسعار و المداخيل في الجزائر، أما جزؤه الثاني فهو خاص بالقرصنة الأساطير و الواقع، و هذا الجزء يعتبر دراسة مهمة عن نشاط البحرية الجزائرية، و قد اعتمدت على هذا الجزء في بحثي هذا.

كما استفدت من مراجع أخرى عديدة و مقالات سأضعها وفق ترتيبها في قائمة المصادر و المراجع.

و لا يسعني في الأخير إلا أن أحمد الله تعالى الذي وفقني في انجاز هذا البحث كما أشكر أستاذي المشرف الدكتور: **"حسين محمد شريف"** الذي قدم لي مجموعة من النصائح والتوجيهات التي ساعدتني في انجاز هذه المذكرة .

الفصل التمهيدي

أوضاع الجزائر خلال القرنين (10-11 هـ/ 16-17 م)

المبحث الأول : الوضع السياسي

المبحث الثاني: التقسيم الإداري

المبحث الثالث : النظام الإداري

المبحث الأول: الوضع السياسي

عرفت الجزائر ابتداءا من القرن 10هـ/16م تغيرات هامة خاصة من الناحية السياسية، فالجزائر في هذه الفترة كانت عبارة عن وحدات سياسية، و هذا التجزؤ الذي آلت إليه شجع الإسبان – الذين استكملوا وحدتهم السياسية– على غزو الشواطئ الجزائرية.[1]

فبعد سقوط غرناطة في سنة 1492م توجهت أنظار الإسبان نحو المغرب العربي فكانت أول نقطة إحتلها الإسبان هي: مدينة مليلة عام 1497م، و بعد إبرامهم لمعاهدة **طورديسيلاس (Tordésillsas)** في 07 جوان1494م و التي بمقتضاها قسمت مناطق النفوذ بين إسبانيا و البرتغال لتطلق يد الإسبان على غزو السواحل الجزائرية.[2]

و استطاع الإسبان خلال ثلاثون سنة، أي من 1505 إلى 1535م من احتلال مواقع على طول الساحل الجزائري كانت البداية بالمرسى الكبير الذي سقط في 23 أكتوبر 1505م، ثم احتلت مدينة وهران في سنة 1509م ثم بجاية في 05 جانفي 1510، و بعد هذه الهجمة الإسبانية، سارعت العديد من المدن الجزائرية إلى إعلان التبعية منها الجزائر مستغانم، و قد قبلت بشروط الإسبان خوفا من أن يصيبها ما أصاب سكان المرسى الكبير و وهران و بجاية من تقتيل و تشريد.[3]

و كانت خطة الإسبان تقتضي بتعمير هذه المدن و جعلها مسيحية لتتمكن من الإحتفاظ بها، وأثناء هذه الأحداث ذاعت أصداء **"الإخوة بربروس"**[4] في الجزء الغربي للبحر الأبيض

---

[1]- عمار بن خروف : **العلاقات السياسية بين الجزائر و المغرب في القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي**، ج1، دار الأمل للطباعة و النشر، الجزائر2006، ص 16.

[2]- جميلة ثابت : **دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر و دول جنوب غرب أوربا خلال القرنين 10-16/11-17م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، المركز الجامعي بغرداية ،الجزائر2010م، ص 11.

[3]- عمار بن خروف : المرجع السابق ص 17.

[4]- الإخوة بربروس: هم أربعة أكبرهم اسحاق و يليه عروج ثم خضر و أصغرهم الياس، ينظر: عزيز إلتر سامح، **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا**، ترجمة، محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1889، ص 27.

المتوسط، حيث كانوا يعملون على إنقاذ مسلمي الأندلس الفارين عقب سقوط غرناطة في سنة 1492م، و قد اتخذوا من جزيرة جربة قاعدة خلفية لهم بعد عوتهم من الغزو[1].

وأول من استنجد بالإخوة بربروس هم علماء و أعيان مدينة بجاية و الأمير الحفصي أبي بكر و ذلك في سنة 918هـ/1512م حيث استصرخوهم لإنقاذهم من يد العدو[2]، فلب الإخوة بربروس نداءهم و توجهوا إلى بجاية و حاصروهم لكنهم اضطروا للتراجع و العودة إلى تونس بعد أن فقد عروج ذراعه.

وبعد مرور سنتين تمكنوا من تحرير مدينة جيجل في سنة 920هـ/ 1514م ،و اتخذوها مركزا لعمارتهم البحرية بهذا الحوض فركزوا فيها 50 جنديا و 03 سفن ،بعد أن طردوا منها الجنويز الذي كان قد احتلها منذ سنة 658هـ/ 1260م بقيادة أندري دوريا.[3]

ثم توجه الإخوة بربروس نحو مدينة بجاية لتحريرها من يد الإسبان للمرة الثانية و اتحدت قوات المسلمين و جاءت جيوش القلعة العباسية يقودها العزيز الحفصي و التحقت بهم جيوش أحمد بن القاضي من جرجرة و تقدم الجميع للقضاء على قوات الإسبان ببجاية[4] فأخفقوا و لكل أجل كتاب[5]

و في سنة 1516م بعث أهل الجزائر إلى مدينة جيجل وفدا يطلب المساعدة و العون من الإخوة بربروس لتخليصهم من الإسبان، فلبى عروج النداء و حاول تحرير حصن البنيون لكنه فشل، و قد تمكن من قتل سالم التومي الذي حاك المؤامرات و استعان بالإسبان لطرد عروج من حصن البنيون[6].

---

[1]- ابن أبي الضياف: **اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس و عهد الأمان**، ج2، الدار التونسية للنشر و التوزيع، تونس، 1963. ص 10.

[2]- المصدر نفسه، ص 10.

[3]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ج3، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر2010، ص 36.

[4]- لم يتم تحرير بجاية إلا في سنة 1555م على يد البايلر باي صالح رايس.

[5]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص 37.

[6]- المرجع نفسه، ص ص 40-41.

فرد الإسبان بإرسال حملة عسكرية يرأسها القائد الإسباني ديجو دو فيرا (Diego de Vera) و ما كانت جنود الحملة تتصل بالأرض حتى فاجأهم مدينة الجزائر مع الحامية التركية و ألحقوا بهم الهزيمة.

بعدها توجهت الحامية التركية لتحرير تلمسان ففتحوها في سنة 923هـ/ 1517م و هزم أبو حمو و فر إلى مدينة وهران للإحتماء بالإسبان و لم يتردد الإسبان في تلبية طلبه فقاموا بتجهيز حملة عسكرية لمساعدته لاسترداد تلمسان و نجحت هذه الحملة في القضاء على الحامية العثمانية و استشهد كل من عروج و إسحاق في جانفي 1518م [1].

و بمقتل عروج و أخيه إسحاق و القوات التي كانت معهما، تعرض الوجود العثماني في الجزائر إلى هزة قوية كادت تقضي عليه و تقلصت من جديد أرجاء الدولة التي أخذ عروج في إنشائها بعودة أبي حمو إلى مملكة تلمسان و حميدة العيد إلى تنس[2].

و بعدها خلف خير الدين أخاه عروج في مدينة الجزائر و قام بالتصدي للحملة الإسبانية التي تحركت في صيف سنة 924/1518هـ يقودها نائب ملك صقلية هيجود دو منكاد (Hugo de MONCADE) للقضاء على البقية الباقية من الأتراك في مدينة الجزائر، و قد تحالف مع الإسبان ملك تلمسان (أبو حمو). لكن الجزائريين بقيادة خير الدين تمكنوا من القضاء على الحملة الإسبانية حيث لم يسلم من القتل أو الأسر، أو الغرق في البحر إلا القليل من أفرادها[3].

وعقب هذا النصر اقترح خير الدين على أهالي مدينة الجزائر الاستنجاد بالسلطان العثماني و طلب يد العون منه مقابل تقديم الولاء و الطاعة له فوافق أعيان مدينة الجزائر و قاموا بإرسال وفد إلى إسطنبول حاملين معهم خطابا بتاريخ أوائل ذي الحجة سنة 925هـ/ أوائل نوفمبر 1519م طالبين فيه الحماية من السلطان سليم الأول و الإنضمام إلى الدولة

[1]- جمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)** طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص ص 23-24.
[2]- عمار بن خروف : المرجع السابق، ص 22.
[3]- المرجع نفسه، ص 23.

العثمانية فقبل السلطان طلبهم، و قد أرسل صحبة مبعوثي الجزائر إليه سنجقا[1] و كتابا إلى أهل الجزائر وخير الدين يخبرهم بقبول ما كتبوه إليه[2] و اعترف السلطان بخير الدين كحاكم على الجزائر و أمده بحامية تقدر بألفي جندي انكشاري و مدفعية قوية[3].

– و قد منح السلطان العثماني لخير الدين لقب بكلربكي افريقية أي بك بكوات المغرب، ثم منحه لقب قبودان باشا و أعطاه القيادة العامة للأساطيل العثمانية[4]، و بذلك أصبحت الجزائر إيالة عثمانية و تجسد الحكم العثماني في الجزائر مع بداية عهد البايلربايات الذي بدأ بحكم خير الدين بربروس و انتهى بتولي علج علي حكم الجزائر.

– و قد شهدت الحكومة التركية بالجزائر أربعة أشكال من الأنظمة السياسية انفرد كل منها بمواصفات بسبب الوضع الدولي للإيالة الجزائرية[5]، غير أن بعض المراجع تذكر أن الحكم العثماني في الجزائر قد مر بثلاث مراحل متتالية طبقا للقادة الذين تولوا حكم هذا الإقليم[6] متجاهلين عهد الآغاوات لقصر مرحلته.

و على العموم فإن معظم المراجع اتفقت على أن الحكم العثماني في الجزائر قد مر بأربع عهود:

1- عهد البايلربايات[7] (1518-1587)

2- عهد الباشاوات (1587-1599م)

3- عهد الآغاوات (1599-1671)

4- عهد الدايات (1671-1830م)[8]

---

[1]- سنجقا: لفظ تركي فارسي بمعنى الراية أو العلم، ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان 1996، ص 259.

[2]- عمار بن خروف : المرجع السابق، ص 23.

[3]- ناهد ابراهيم دسوقي: **دراسات في تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر2008م، ص 08.

[4]- جلال يحيى: **المغرب الكبير**، ج3، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان1981، ص ص 25-26.

[5]- حنيفي هلايلي: **أوراق في تاريخ الجزئر في العهد العثماني**، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 130.

[6]- ناهد ابراهيم دسوقي : المرجع السابق ص 10.

[7]- البايلربايات: تعني أمير أمراء و رتبة (مير ميران) من المناصب الرفيعة في الدولة العثمانية و كان خير الدين من بين الشخصيات المحدودة التي منحت هذا اللقب، ينظر: حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 130.

[8]- محمود علي عامر: **تاريخ المغرب العربي الحديث**، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1994، ص 48.

المبحث الثاني : التقسيم الإداري

قسم القطر الجزائري إلى أربع ولايات إحداها تحت تصرف الباشا مباشرة و الباقي ليسوا مكلفين بأمور الإدارة و حسب بل هم مكلفون بإدخال الضرائب لخزانة الدولة[1] :

1- دار السلطان: و هي عبارة عن مقاطعة إدارية توجد في الجزائر العاصمة و يوجد بها مقر نائب السلطان العثماني و تمتد من دلس شرقا إلى شرشال غربا و يحدها جنوبا بايلك التيطري[2].

2- بايلك الشرق: عاصمته قسنطينة أسس سنة 980هـ/ 1567م[3].

3- بايلك الغرب: تأسس هذا البايلك في سنة 970هـ/ 1563م[4] و عاصمتها أولا مازونة ثم ثم معسكر و أخيرا وهران.[5]

4- بايلك التيطري : و كان أصغر البايلكات و مقره المدية أسس سنة 1540م[6].

- و كعادتهم في كثير من مناطق سيطرتهم لم يتدخل العثمانيون في الحياة الإجتماعية لأهل البلاد[7] . و يبدو لي أن ذلك راجع لكون العثمانيين قد اهتموا بالجانب السياسي و العسكري و لم يسعوا لتفكيك النظام الإجتماعي بل حاولوا الحفاظ عليه كما هو.

---

[1]- محمد بن ميمون الجزائري: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تحقيق و تقديم محمد بن عيد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1981، ص 135.

[2]- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م، 1997م، ص 63.

[3]- محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 36.

[4]- جميلة ثابت : المرجع السابق ، ص 21.

[5]- محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 36.

[6]- حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 147.

[7]- عاطف عيد : **قصة و تاريخ الحضارات العربية (تونس و الجزائر)**، (د ن)، بيروت، لبنان، 1998، ص 121.

المبحث الثالث: النظام الإداري

عرف الجهاز الإداري للجزائر في العهد العثماني تطورا كبيرا منذ أن أصبحت الجزائر إيالة عثمانية، حيث استكمل تنظيماته و استقرت أجهزته مع نهاية القرن 18م، و من بين الأجهزة التي ظهرت مع هذا النظام هي:

1- الديوان: لا نعرف بالتحديد متى تم تأسيسه إلا أنه ربما قد أسس في عهد خير الدين بربروس، و يمكننا أن نميز بين ديوانين: الديوان الخاص و الديوان العام[1]

أ- **الديوان الخاص (الصغير)**:يضم كبار ضباط الإنكشارية و عددا من الموظفين الكبار و يرأسه الباشا و ابتداءا من القرن 17م، أصبح أهم مؤسسة في الجزائر خاصة بعد 1617.

ب- الديوان الكبير (العام): هو مجلس واسع يضم حوالي 700 شخص أغلبه من الجيش و البقية هم من أعضاء الحكومة، و ضباط البحرية و العلماء و الأعيان و نقيب الأشراف وشواش الداي.[2]

2- وكيل الخرج: و هو المكلف بالأسلحة الداخلة و الخارجة و صناعتها و المتصرف في شؤون الدولة العسكرية برا و بحرا و هو أيضا المقتصد للحامية أو الفرقة أو الكتيبة[3].

3- الخزناجي: هو المختص بالإشراف على الخزينة، فقد أوكل إليه أمر حراستها و إيداع مصادر دخل الدولة، و هو بمثابة وزير المالية اليوم[4].

4- خوجة الخيل: هو المكلف بمداخيل الأراضي التابعة للسلطة أو البايلك و يرعى مواشي الدولة من خيول و بغال و جمال و أغنام و أبقار، و يتصل المخزن و بالقبائل الحليفة

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي: **الجزائر في التاريخ – العهد العثماني-** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984م، ص 16.
[2]- صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)** ، ط2، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص 281.
[3]- محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 34.
[4]- حنيفي هلايلي: المرجع السابق ص 139.

للحصول على المواد الغذائية كتموين الموظفين و الفرق العسكرية المتواجدة في مدينة الجزائر[1].

و قد توسعت صلاحيات خوجة الخيل مع تقادم الزمن حيث أصبح يتولى قيادة الفرق العسكرية [2]، كما أن منصب خوجة الخيل أصبح يحتل مرتبة حساسة في إدارة الجزائر و هذا ما يؤكده لنا حمدان بن عثمان خوجة في قوله: " بأن الداي علي بورصالي (1817 – 1818) عين علي خوجة خزناجيا ثم رفعه إلى مرتبة خوجة الخيل"[3]

5- الآغا: و هو القائد العام للجيوش الإنكشارية البرية و المكلف بدفع مرتبات الجيوش و المشرف على مؤونتهم و الحامي لحدود الإقليم الجزائري[4]، فهو قائد الجيش البري.

6-بيت المالجي : و هو الموظف المشرف على مصلحة الأملاك و الثروات التي تؤول إلى الدولة التي تصادر سواء بسبب عزل الموظفين أو وفاة أصحاب الثروة أو غيابهم عن الجزائر، و في حالة غياب صاحب الثروة، فإن هذا المسؤول يتولى تسيير العقارات و الأموال الموروثة و عند وفاة المسؤول عن بيت المالجي فإن جميع أمواله و الثروات المتوفرة لديه تذهب إلى خزينة الدولة[5].

---

[1]- صالح عباد: المرجع السابق، ص 280.
[2]- أحمد الشريف الزهار: **مذكرات نقيب أشراف الجزائر، (1754-1830)**، تحقيق و نشر أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980، ص45.
[3]- حمدان بن عثمان خوجة: **المرآة**، تقديم و تعريب و تحقيق، محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982م، ص 153.
[4]- محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 35.
[5]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 66.

الفصل الاول

علج علي مولده، و أعماله قبل 1568م

المبحث الأول: مولده و نشأته

المبحث الثاني: وقوعه في الأسر

المبحث الثالث : أعماله قبل 1568م.

المبحث الأول: مولده و نشأته:

ينحدر علج علي **(ينظر: ملحق رقم 01 ، ص 47)** من أسرة فقيرة في **" ليكاستيل"** (Licastelli)[1] بنواحي كلابريا[2] جنوب إيطاليا قرب رأس الأعمدة (Cap des Connes) و هي قرية ساحلية، و قد يكون من قرية من نفس المنطقة باسم كوتريلو(Cutrillo) في خليج سكيلاس، و يعتقد أن اسمه الأصلي هو لوكا قليني (Luca Galeni)، أما بالنسبة لتاريخ ميلاده فهو غير محدد بالضبط، فهناك من يحدده بسنة 1500، على أساس أنه عندما توفي عام 1587م كان عمره يقارب التسعين سنة، بينما يحدده آخرون بسنة 1508م، و هي السنة المعتمدة لدى معظم من تحدث عن حياة علج علي.

و كان علج علي ينتمي إلى طبقة بسيطة فقيرة، يبدو أنها كانت تعيش على الصيد و خدمة الأرض و كان منذ صغره يساعد أبويه كما كان الأمر بالنسبة لمن كانوا في سنه[3]و قد عمل منذ حداثة سنه[4].

فاشتغل علج علي منذ صغره بالصيد ثم عمل في السفن كملاح، فعلج علي كان مولعا منذ طفولته بالبحار و حب المغامرات[5]و كانت نيته في البداية أن يصبح كاهنا كاثوليكيا، و يبدو أن هذا التخصص قد اختاره له أبواه، إلا أن هذه الدراسة لم يكتب لها النجاح و ربما لم يبدأ بمزاولتها إطلاقا عندما ألقى المسلمون عليه القبض لما كانوا يجوبون سواحل جنوب أوربا بسفنهم من أجل أسر المسيحيين و بيعهم في الأسواق المختلفة للبلاد الإسلامية أو استبدالهم بأسرى مسلمين عند النصارى من جهة، و من أجل تحطيم الاقتصاد المسيحي من جهة أخرى[6].

---

[1]- محمد سي يوسف: **أمير أمراء الجزائر علج علي باشا**، دار الأمل للطباعة و النشر، الجزائر ، 2009، ص 69.
[2]- محمد خير فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من العهد العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط2، مكتبة دار الشرق، دمشق، سوريا، 1979م، ص 47.
[3]- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 70.
[4]- محمد خير فارس: المرجع السابق، ص 47.
[5]- عزيز التر سامح: **الأتراك العثمانيون في شمال افريقيا** ، ترجمة محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان 1989، ص 223.
[6]- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 71.

المبحث الثاني: وقوعه في الأسر.

في إحدى الهجمات التي قامت بها السفن الجزائرية على جنوب إيطاليا حوالي سنة 1520م، تمكن الجزائريون من منطقة كلابريا، فغنموا ما وجدوه في طريقهم و أسروا عددا كبيرا من سكانها و من جملتهم الشاب علج علي[1]، و كان حسب برنتوم[2]قد أسر حين ذهابه إلى نابولي للدراسة و يقول البعض أنه كان يرعى الماشية عندما ألقي القبض عليه[3].

أما "**شارل فيرو**" فيقول " بأن فاقة والده قد اضطرته إلى رعي الخنازير، و قد اختطفه الأتراك من وسط قطيع الخنازير الذي كان يرعاه و كان في حالة من البؤس..."[4].

و أتى به إلى الجزائر في حوالي سنة 1536م وبقي عدة سنوات يجدف في قوادس الجزائر[5] و عند اقتسام الغنائم وقع في سهم الرايس "علي أحمد"[6]، و هو رئيس البحرية الجزائرية عندئذ، و قد قيده بسرعة إلى مقعد سفينة ليصبح جدافا كشأن معظم الأسرى الأوربيين.

كان عمر علج علي عندما ألقي عليه القبض ما بين 12 و 20 سنة و قد اختلفت الروايات في ذلك، فهناك من قال أن عمره كان قد بلغ العشرين و هو قوي البنية، لذا قيده سيده الجديد مع بقية الأسرى المسيحيين، كان علج علي مصاب بمرض يسبب له الصلع[7] و و كان يلقب بالفرطاس.[8]

---

[1]- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 71.

[2] -Brantom : **Oewvres complete** ,(Paris, France, LAHuR II), P 63.

[3] -H- D – DE GRAMMONT : **Histoire D'alger sous la Domination Turque ,** (paris، France، 1887), P 109.

[4]- شارل فيرو: **الحوليات الليبية من الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي**، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي، ط3، منشورات منشورات جامعة قاريوسن، بنغازي، ليبيا، 1994، ص 128.

[5]- المنور مروش**: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني**، ج2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص 128.

[6]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي: **تاريخ الجزائر القديم و الحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر 1976، ص 103.

[7]- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 72.

[8]- بن عودة المزاري: **طلوع سعد السعود**، تحقيق و دراسة يحيى بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان ، 1990، ص 254.

و قد تعرض بسبب عاهته إلى سخرية رفاقه المجدفين من الأسرى المسيحيين و إهانتهم، حتى أنهم كانوا يتجنبون الأكل بجانبه و يمنعونه من الجلوس معهم، ربما كان هذا أحد العوامل التي دفعته إلى اعتناق الإسلام ليتخلص من هذه المضايقات المزعجة، و إن قيل أن السبب الحقيقي في تغيير دينه هو الرغبة في الانتقام من أحد الأتراك الذي اشتد في معاملته و ضربه.[1]

و استطاع " **علج** "[2]علي أن يتحمل المعاملة السيئة في السفن الإسلامية بفضل شخصيته القوية و بفضل صلابته و تمسكه بمواقفه، و يبدوا لي أن الفترة التي قضاها علج علي أسيرا لدى المسلمين – ما يقارب 14 سنة– كانت كافية لجعله يعتنق الإسلام عن قناعة.

و بمجرد اعتناق علج علي الإسلام رسميا اختار اسما جديدا كشأن معتنقي الإسلام و أصبح يدعى "علج علي" و بعدها أصبح مساعدا لعلي أحمد رايس في سفينته و برز بسرعة كرجل بحري فازدادت حصته من الغنائم و لم يعمد كغيره إلى تبذير أمواله بل جمعها و اشترى بها سفينة و أصبح يعمل لحسابه الخاص.[3]

و قد ساعده جده و انتظامه على جمع ثروة ضخمة، فأصبح بذلك من كبار الأغنياء و قد عمل لدى حسن باشا، و كان من أصدق و أشجع قباطنته.

و قد وصفته معظم الكتب أنه رجل حازم، عارف، رزين، قوي الشكيمة[4]، فخلال فترة وجيزة ارتقى مناصب رفيعة و علت مكانته،[5]بفضل جهوده الجبارة و طموحه و هذا ما سنتناوله في المبحث الموالي.

---

[1]- محمد خير فارس: المرجع السابق، ص 47.
[2]- علج: كلمة علج كانت تطلق على المسيحيين الذين اعتنقو الاسلام للدلالة على أصلهم المسيحي ،ينظر : عزيز التر سامح ،المرجع السابق ، ص223 .
[3]- المرجع نفسه، ص224.
[4]- محمد سي يوسف: المرجع السابق ،ص75.
[5]- عزيز التر سامح : المرجع السابق،ص225.

المبحث الثالث: أعماله قبل توليه منصب أمير أمراء الجزائر

قبل أن يتولى علج علي منصب أمير أمراء الجزائر برز في مجالات مختلفة خصوصا المجال البحري، و تولى مناصب مختلفة منها منصب قائد تلمسان ثم باي الإسكندرية و أخيرا وال على طرابلس قبل تعيينه في الجزائر و قد شارك في معظم المعارك البحرية التي حدثت بين الدولة العثمانية و القوات المسيحية و على رأسها اسبانيا، أظهر علج علي من خلال مشاركته في هذه المعارك مقدرته و كفاءتها العالية في القتال.

كما ارتبط اسم علج علي بـ **"درغوث رايس"**[1] حيث شارك معه في أغلب المعارك البحرية فساهم مثلا في فتح طرابلس عام 1551 و مختلف الهجومات ضد نابولي و صقلية، و في سنة 1553م عين درغوث باشا بايلربايا على طرابلس فرافقه علج علي إلى هناك،[2] و كان قد عهد إليه حسن باشا ولاية تلمسان و قيادة حملات عديدة ضد الإسبان، و كان في سنة 1557م يتولى هذا المنصب و لم تشر المراجع إلى سنة تعيينه[3]، و قد شارك في الهجوم الذي قام به حسن بن خير الدين على مستغانم عام 1558م حيث خرج علج علي من تلمسان بقواته لمساعدة قوات حسن باشا، فقطع علج علي على الجيش الإسباني خط التموين عن طريق البر، كما أعطى الأوامر للعرب القريبين من المنطقة بعدم تزويد الإسبان بالمؤونة التي يحتاجون إليها[4]

و في يوم 26 أوت و المعركة على أشدها كانت القوات التي يقودها علج علي توجد يمين القوات المسيحية أي جنوبها و في جهتها الشرقية كانت فرقة الفرسان من الجيش الجزائري و كذلك قوات مستغانم أما من جهة اليسار، أي جهة البحر فقد نزل بحارة الأسطول الجزائري إلى البر، أخذوا يضيقون عليهم الخناق و مما زاد من سوء حالة الجيش

---

[1]- درغوث رايس: يعتبر أهم خلفاء عروج و خير الدين، و هو من مواليد أناضوليا بآسيا الصغرى حوالي عام 1485م، و كان قد ولد مسلما من أبوين فلاحين ينظر: محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 99.

[2]- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 100.

[3]- مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 103.

[4]- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 100.

الإسباني أن الأعراب الذين كانوا معهم لما لاحظوا أن المعركة أصبحت لصالح المسلمين انقلبوا عليهم (على الإسبان)[1]، وانتهت هذه المعركة بانهزام القوات الإسبانية في شهر سبتمبر من نفس السنة – أي في سنة 1557م.

و قد أبلغ السلطان العثماني سليمان القانوني منذ سنة 1559م بالحملة التي يجري اعدادها ضد طرابلس، فقام بتاريخ 05 ربيع الأول 567هـ/1559م بإرسال فرمان[2]إلى درغوث باشا ينبهه إلى وجوب الحذر و يدعوه لحسن معاملة الأهالي للاحتفاظ بولائهم.

و في سنة 1560 نظمت القوات المسيحية حملة عسكرية على جزيرة جربة و طرابلس لافتكاكها من يد العثمانيين و قد أبدت إيطاليا اهتماما كبيرا بهذه الحملة.

غادرت الحملة من مالطا في فيفري 1560م ووصلت الى جزيرة جربة، و في هذه الأثناء عاد درغوث باشا إلى طرابلس مع فرسانه بعد أن كان في جربة، و أوفد علج علي إلى اسطنبول لطلب النجدة من السلطان العثماني[3].

فاستجاب السلطان سليمان لطلب علج علي و المتمثل في إرسال الأسطول العثماني و قوة عسكرية كافية لصد الهجوم المسيحي، و بعد وصول الأسطول العثماني بقيادة بيالي باشا تمكن من تحقيق النصر و إلحاق هزيمة بالأسطول المسيحي قرب جربة في الليلة بين (10 و 11 ماي) و استولى على 19 **"غليوطة"** [4].

و كانت خسائر الأسطول المسيحي في هذه الوقعة عظيمة جدا[5].

---

[1]- أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا(1492-1792)**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1976م ص 33.

[2]- الفرمان: هو الأمر السلطاني المكتوب (الرسمي) الصادر في قضية من القضايا يماثله في المعنى حكم، مثال، توقيع و منشور و كان يتم تدوينه بالخط الديواني في الديوان الهمايوني و يسجل ملخصه في سجل الديوان و يشمل عادة على نوع الفرمان السبب الذي أدى إلى إصداره و الغرض منه بعبارة صريحة و التاريخ، و كان يصادف أحيانا تعليق بخط السلطان على الفرمان، ينظر سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مراجعة عبد الرزاق محمد بركات، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص 164.

[3]- إتوري روسي: **ليبيا من الفتح العربي حتى سنة 1911**، ترجمة و تقديم خليفة محمد التليسي، ط2، الدار العربية للكتاب، الاسكندرية، مصر، 1991، ص 224.

[4]- غليوطة : هي نوع من السفن الكبيرة.

[5]- إتوري روسي: المرجع السابق، ص 225.

– حيث فر (أندري دوريا) من الميدان تاركا أمراء أوربا للوقوع أسرى بأيدي العثمانيين[1].

إن الدور الذي لعبه علج علي في هذا الانتصار كان دورا أساسيا فالوصف الدقيق الذي قدمه لبيالي باشا و هو في اسطنبول جعله يسرع في تجهيز الأسطول و الخروج به قبل فوات الأوان.

و بعد مشاركة علج علي في معركة جربة في سنة 1560 م، تم تعيينه متصرفا على سيقالا سنجق باي أزمير دون أن تذكر المراجع تاريخ هذا التعيين، و لا مدة احتفاظه بهذا المنصب[2].

1/– مساهمة علج علي في حصار مالطا:

في نهاية سنة 1561م نزلت حملة من فرسان مالطا ليلا بقصر أحمد (بمصراته) و نهبت الموقع ثم غادرت أدراجها حاملة معها 65 أسيرا أغلبهم من النساء و الأطفال و في ربيع سنة 1564م، استولت الفرقة المالطية على سفينة صغيرة تابعة لسواحل (بربريا) و سفينتين للشحن كانتا تحملان التجهيزات المرسلة من الأستانة إلى درغوث بطرابلس، و في نفس العام هاجمت هذه الفرقة المالطية في منخفض الأدرياتيك سفينة تركية كبيرة في طريقها من القسطنطنية إلى البندقية[3]..

بعد هذه الحادثة قرر **"السلطان"**[4] العثماني معاقبة فرسان مالطا على تطاولهم ووافق على طلب درغوث و المتمثل في القيام بحملة على مالطة، و قد أسندت قيادة الجيش إلى السردار مصطفى باشا و كان الأسطول تحت إمرة بيالي باشا.

---

[1]- محمود السيد الدغيم : (**أضواء على البحرية الإسلامية العثمانية حتى نهاية عهد السلطان سليم الثاني)**، الحضارة الإسلامية و عالم البحار، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، مصر، 1994، ص 399.

[2]- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 103.

3- إتوري روسي : المرجع السابق، ص 230.

4- السلطان: أصله في اللغة الحجة: قال تعالى: << **وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يُؤۡمِنُ بِٱلۡأٓخِرَةِ** >> سورة سبأ (الآية 21) يعني الحجة و سمي السلطان بذلك لأنه حجة على الرعية يجب عليهم الإنقياد له و قيل انشق من السلاطة و هي القهر و الغلبة لقهره الرعية و انقيادهم له ، ينظر مصطفى بركات، **الألقاب و الوظائف العثمانية**، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2000، ص 33.

كانت الحملة تتكون من مئتي قطعة بحرية، و خمسين ألف رجل، وقد وصلت أمام الجزيرة في يوم 18 ماي 1565م ، فوجدت الفرسان قد أعدوا أنفسهم للدفاع عنها في حصون سان ألمو(Saint Almo)، وسان ميكيلي (Saint Michele) وسان أنجلو (Saint Angelo) و في البرقو.[1]

شارك علج علي في هذا الحصار بقوات من الاسكندرية لدعم الحملة و لعب دورا هاما فيها[2]، ففي يوم 29 ماي وصل هذا الأخير إلى مالطا، و في يوم 30 ماي 1565م، وصل درغوث باشا قادما من طرابلس إلى مالطا على رأس 13 قطعة و غيلوطين و ألف و أربعمائة مسلح[3].

أما قوات مالطا فقد كانت تتكون من تسعمائة فارس و تسعة آلاف مرتزق من مختلف الأجناس الذين استقروا بمالطا، و كان الجميع تحت قيادة لافاليت الذي تجاوز من العمر السبعين سنة و الذي كان قد شارك في الدفاع عن جزيرة رودس قبل سقوطها.[4]

و أثناء الحصار في يوم 24 ذو القعدة /23 جوان 1565م بالقرب من برج سانت ألمو Saint Almo أصيب درغوث بشظية في رأسه توفي على إثرها، و أبحر علج علي بعد ذلك بتاريخ 02 ذي الحجة/ 30 جوان 1565م، إلى طرابلس على متن خمس عشرة سفينة لجلب المؤن الضرورية، و نقل معه جثمان درغوث رايس، و كان عليه أن ينجز المهمة التي كلف القيام بها و العودة بسرعة إلى مالطا و قد اقتنع مسؤول الحملة أن علج علي هو الرجل المناسب في هذه الظروف.

و دام الحصار أربعة أشهر[5] كلف العثمانيين خسائر فادحة مما أرغمهم على فك الحصار[6]، و قد يئست الحملة العثمانية من النصر و أخذت تعد العدة للانسحاب بعدما

1- إتوري روسي : المرجع السابق، ص 231.
2- محمد سي يوسف : المرجع السابق، ص 103.
3- إتوري روسي: المرجع السابق، ص 232.
4- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص ص 104-105.
5- محمة عائشة : **الأسرى الأوربيون في مدينة الجزائر و دورهم في العلاقات بين الجزائر و دول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس و السابع عشر للميلاد**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر(2011-2012)، ص 113.
6- إتوري روسي : المرجع السابق، ص 232.

فقدت ما يقرب عشرين ألف رجل و هي أرقام تفوق جدا خسائر الفرسان التي بلغت في مجموعها 600 من الفرسان و 9000 تقريبا من مقاطعات مالطا.

و مازالت مالطا تحتفل بالسابع من سبتمبر كعيد وطني[1]، و هو اليوم الذي تمكنت فيه قوات مالطا من إلحاق الهزيمة بالقوات العثمانية التي أرادت فتح الجزيرة.

2/- علج علي وال على طرابلس الغرب (1565م):

لم يتأكد رأي المؤرخين أو يتم الاتفاق بينهم على الشخص الذي خلف درغوث في الحكم سنة 1565م، فبعض الروايات ترى أن هذه المهمة قد أسندت إلى يحيى باشا الذي لا نعرف عنه سوى أنه مات في سنة 973هـ-1566م و أنه دفن بقصر قرقوش بقرقاش.[2]

أما بعض المصادر الأخرى فترى أن خلافة درغوث قد انتهت إلى علج علي المعروف لدى المؤرخين الغربيين باسم (Occiali، Occhiali،Lucciali)[3]

و تتفق معظم المراجع الأوربية على أن علج علي ورث ثروة ضخمة عن درغوث في طرابلس إلا أن الوثائق العثمانية تشير إلى عكس ذلك، و تقول أن ما تركه درغوث من أملاك قد أرسل إلى اسطنبول، و لم يأخذ علج علي شيئا من هذه الثروة.[4]

و كان عليه أن يواجه مهاما شاقة لإخضاع عرب الدواخل المتمردين، وفي سنة 1567م تمكن من اخضاع أهالي تاجوراء و تاورغاء و ألزمهم بدفع الضريبة التي بلغت ثلاثة آلاف دوكاتو[5].

عندما تولى علج علي السلطة في طرابلس عمل على تنشيط الجهاد البحري في البحر الأبيض المتوسط، فكان يغير على جميع السفن التابعة للعدو و تمكن من خلال هذه

1- إتوري روسي : المرجع السابق، ص 233.
2- شارل فيرو: مصدر سابق، ص ص 127-128.
3- إتوري روسي: المرجع السابق، ص ص 232-233.
4- محمد سي يوسف: المرجع السابق،ص107.
5- إتوري روسي : المرجع السابق، ص 233.

المدة التي قضاها بطرابلس – و هي ثلاث سنوات – من تقوية نفسه و مركزه و قد برهن على أنه جدير بالمنصب الذي أسند إليه و أنه جدير بأن يكون خليفة لدرغوث باشا.[1]

و كان علج علي عند توليه منصب بايلرباي طرابلس قد بنى البرج المربع للدفاع عن السور المجاور لباب المنشية وفقا لسياسة أسلوب الدفاع عن الموانئ و المدن الساحلية[2].

و يبدو لي أن علج علي من الشخصيات الطموحة التي لا ترضى بالقليل فنجده قد تحول من فتى أسير لا حول له و لا قوة إلى رجل مقاتل عنيد، جعله عزمه و إصراره يتولى مناصب مرموقة، فمن حاكم على تلمسان إلى وال على الإسكندرية ثم حاكم على طرابلس الغرب، إضافة إلى مشاركته في العديد من الحملات و المعارك البحرية التي أظهر فيها هذا الرجل كياسة و إرادة و وفاء للدولة العثمانية، هذا ما جعل السلطان العثماني يختاره ليكون بيلرباي على الجزائر و كان ذلك في شهر مارس 1568م.

1- شارل فيرو: المصدر السابق، ص 128.
2- إتوري روسي: المرجع السابق، ص 233.

الفصل الثاني

أعمال علج علي بعد توليه منصب بايلرباي الجزائر 1568م

المبحث الأول : فتح تونس في أكتوبر1569م

المبحث الثاني: مساعدة مسلمي الأندلس(فيفري1568م – أكتوبر 1570م)

المبحث الثالث: معركة ليبانت1571م _باليونان حاليا_ و دور علج علي فيها.

تمهيد :

في شهر رمضان 975هـ الموافق لشهر مارس 1568م عين السلطان العثماني علج علي بايلربايا على الجزائر خلفا لمحمد بن صالح رايس، و قام السلطان بهذا التغيير لأن محمد باشا[1] قمع الثورة التي قامت بقسنطينة بكل شدة[2]، و كان سبب الانتفاضة كما شاع في المدينة هو انتهاك حرمة فتاة جميلة، و كان رد فعل محمد باشا عنيفا جدا، حيث سار بنفسه إلى قسنطينة و قرر بيع المنتفضين في المزاد العلني رجالا و نساءا و أطفال و صادر أملاكهم و بيوتهم، غير أن بعضهم تمكنوا من الفرار و الوصول إلى طرابلس برا ومنها إلى عاصمة الدولة العثمانية أين قدموا شكواهم للسلطان العثماني الذي قرر تحرير الأسرى و إعادة البيوت و الأملاك إلى أصحابها.

كما قام السلطان بعزل محمد باشا[3]، و فضل نقله لأن استمراره في ولاية الجزائر يكون من بواعث السخط التي قد تدفع سكان قسنطينة إلى الثورة من جديد انتقاما من محمد باشا بن صالح رايس، و في نفس الوقت كي يظهر السلطان العثماني في مظهر المتفهم لرغبات السكان[4]

و قام بتعيين علج علي بايلربايا على الجزائر، و عندما وصل هذا الأخير إلى الجزائر استقبل بحفاوة بحيث ذهبت لملاقاته باخرتان، كما وجد في استقباله على الرصيف في الميناء مسؤولي الإنكشارية و على رأسهم الآغا [5]، و أطلقت 1500 طلقة مدفعية من مختلف الحصون و السفن لتحيته، كما قدم له حصان زين بما يناسب مقامه[6].

---

[1]- محمد باشا بن صالح رايس : تولى حكم الجزائر في ذي الحجة سنة 974هـ/ 1567م، ينظر: ابن المفتي، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر و علمائها**، دراسة و تحقيق فارس كعوان، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، العلمة الجزائر 2009، ص 41.

[2]- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 109.

[3]- صالح عباد : المرجع السابق، ص 90.

[4]- مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 103.

[5]- الآغا : كلمة فارسية يلفظها الفرس(آقا) و هي تعني السيد و قد استعمل الأتراك هذه الكلمة لدلالات كثيرة منها أنها تطلق على الضباط الأميين مثل الانكشاريين الذين لا يحتاج عملهم إلى معرفة القراءة و الكتابة و كانت تطلق على بعض الأسر الوجيهة، ينظر: محمد فريد بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تحقيق احسان حقي، دار النفائس، بيروت، لبنان 1981، ص 177.

[6]- محمد سي يوسف : المرجع السابق، ص 109.

بدأ علج علي ولايته في الجزائر بتنظيم حملة واسعة النطاق ضد القوات الإسبانية لطردها من الساحل الجزائري[1]، لذا عمل منذ وصوله إلى قوة كبيرة من الجيش البري و البحري قصد توجيهها ضد وهران[2]فقد قام بتعبئة أربعة عشر ألف جندي تركي و ستين ألف جزائري و وجههم إلى مزغران و مستغانم التي كان قد وجه إليها قبل ذلك بالمدفعية و بألف و أربعمائة ناقة محملة بالبارود[3]و الذخيرة الحربية لأنه كان يريد أن ينظم هجوما منسقا ضد القاعدة الإسبانية في وهران[4] مغتنما بعض الظروف التي ساعدته، منها خاصة انشغال اسبانيا بثورة المورسكيين التي تزامن اندلاعها مع وصول علج علي إلى الجزائر كما عمل هذا الأخير بعد وصوله إلى الجزائر على توسيع أراضي الإيالة الجزائرية[5]

إضافة إلى أن الجهاد البحري – أو القرصنة[6]كما يسميها الأوربيون– قد عرف دفعا كبيرا بعد تولي علج علي حكم الجزائر، إذ لم يحدث أن تعرضت السواحل الإيطالية و الإسبانية لمثل الغارات الإسلامية التي عرفتها بعد تولي علج علي لمنصبه في الجزائر.

و قد كانت خطة علج علي تتلخص في أمرين هما: تحرير المغرب العربي من بقايا الإسبان، و التوجه نحو الأندلس لمساعدة المسلمين هناك.

---

[1]- مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 104.

[2]- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 110.

[3]- بارود: اسم أطلقه العرب على المادة المتفجرة المصنوعة من نترات البوتاسيوم أو الصوديوم و الفحم و الكبريت و تذكر المصادر التاريخية أن العرب أول من عرف هذه المادة و قام بتصنيعها على خلاف ما ذكره الأجانب من أن الراهب الألماني برتولدشفارتز و روجر بيكون هما من اخترعا البارود، ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص 64.

[4]- مبارك الميلي : المرجع السابق، ص 104.

[5]- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 111.

[6]- البحارة أو القراصنة: ما لفرق الذي كان بينهما؟ إن القرصان هو الذي كان حرا في النهب و لا يعترف بأي سلطة فوق فوق إرادته الخاصة، فقد كان يهاجم سفن أية دولة دون تمييز، و لكن رياس البحر كانوا أشخاصا موكلين من غيرهم للقيام بهذه المهنة و لم يشنوا حربا إلا على أعداء أميرهم أو ربهم، ينظر: جون ب وولف، **الجزائر و أوربا (1500-1830)** ترجمة و تعليق أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر 1894م، ص 179.

المبحث الأول : فتح تونس في أكتوبر 1569م

منذ أن نظم شارلكان حملته ضد تونس و أعاد مولاي الحسن إلى العرش عام 1535م بالقوة ضاعف من كراهية الشعب لهذا السلطان المفروض، لذلك ثار عليه الشعب عدة مرات فقد تزعم ابنه حميدة حركة سخط ضده، بينما قامت في القيروان سلطة مستقلة لجأ مولاي حسن إلى الإسبان يطلب إعانتهم، لكنه انهزم أمام ابنه حميدة [1].

و وقع مولاي حسن أسيرا لدى ابنه، فقلع حميدة عيني والده و استلم حكم تونس[2]، لكن هذا السلطان الجديد رغم انتصاره و تمكنه من الاستيلاء على العرش إلا أنه لم يفعل شيئا لطرد الإسبان من حلق الوادي الذي كانت تنصب فيه المدافع الإسبانية معرضة التونسيين لتهديد مستمر[3]، هذا ما دفع التونسيين إلى طلب المساعدة من علج علي ليخلصهم من حاكمهم الجائر.

كما يشير **" ابن أبي دينار"**[4] إلى أن علج علي كانت له ضغائن ضد السلطان حميدة حميدة الذي كان كأبيه غير مرغوب فيه من طرف شعبه بسبب تعامله مع الإسبان النصارى.

فاستاء بعض الأعيان من الجور الذي سلطه هذا السلطان على الشعب فراسلوا علج علي يطلبون منه المجيء إلى تونس لإنقاذهم مما هم فيه و وعدوه بتسليمه الحكم هناك.

وأهم الشخصيات التي راسلته هي: ابن جيبارة قايد الفرسان، القايد بوطيب و القايد الخضار و كانت مراسلتهم الأولى عام 1568م حين تولى علي حكم الجزائر.

1- مبارك الميلي: المرجع السابق، ص106-205.
2- عزيز التر سامح: المرجع السابق، ص 228.
3- مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 106.
4- ابن أبي دينار: **المؤنس في أخبار افريقيا و تونس**، تحقيق و تعليق محمد شمام، المكتبة العتيقة، تونس 1967، ص 178.

و في أكتوبر 1569م ترك علج علي باشا خليفته مامي قورصو وكيلا على الجزائر و اتجه إلى تونس بجيش يتألف من خمسة آلاف جندي مسلح بالبنادق و ستة آلاف جندي من القبائل، و لدى وصوله إلى "باجة" تقابل مع قوات حميدة البالغ عددها ثلاثين ألف شخص.

و كان علج علي يعلم بأن العساكر و الضباط التونسيين منذ شهور يسترحمونه للقدوم إليهم و إنقاذهم لهذا دخل المعركة فورا[1]و منذ اللحظات الأولى من القتال معظم الجيش التونسي انظم لقوات علج علي، ففر السلطان الحفصي إلى الحامية الإسبانية بحلق الوادي[2] رفقة زوجته و ابنته و 25 خادما حاملا الكثير من الأموال و المجوهرات لكن الكثير من السكان لاحقوه و استولوا على كثير مما كان يحمل[3]

يقول **"ابن أبي دينار"** في هذا الصدد << و تبع أباه ابنه أحمد و أراد أن يعد من نجباء الأبناء و اللعين النصراني ساعده على ضررهم و يضمر في الباطن بمكره على غدرهم فاستصفى أموالهم و أموال أهل البلد...>>[4]

دخل علج علي قصبة تونس في أواخر سنة 1569 و نادى المنادي بالأمان في الناس و أخذ البيعة من أهل البلد للسلطان سليم الثاني و ضربت السكة باسمه و فكر علج علي أن هذا البلد يحتاج إلى تعيين الحكام و تحديد السلطات بسرعة لذا نظم البلاد و حدد طرق تسييرها و وضع جيشا متكونا من خمسة آلاف رجل موزعين على مئتي كتيبة تتكون الواحدة منها من 25 رجلا تسمى **"الأوجاق"**[5]، يحكمها جميعا رجل يدعى (أوجاق باشي) و

1- عزيز التر سامح : المرجع السابق، ص 229.
2- عمار عمورة : **موجز في تاريخ الجزائر**.، ط1 ، دار ريحانة للنشر والتوزيع ،القبة ،الجزائر 2002،ص 95.
3- صالح عباد : المرجع السابق، ص 93.
4- ابن أبي دينار : مصدر سابق، ص 175.
5- الأوجاق : كلمة تركية لها عدة معان: كل ما تنفخ و تشتعل فيه النار من طين أو قرميد، و أطلق على الجماعة التي يلتقي أفرادها في مكان واحد، ثم أطلق على مجتمع أرباب الحرف كما أطلق كذلك على صنف من هذا الجند كالسباهية و هم فرق من العساكر في الجيش الانكشاري، ينظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص 42.

عين القائد رمضان حاكما عاما للبلاد و بعد أن قضى بتونس فصل الشتاء غادرها في شهر فيفري 1570م عائدا إلى الجزائر التي وصلها في السنة نفسها[1].

المبحث الثاني: مساعدة مسلمي الأندلس (فيفري1568م – أكتوبر 1570م)

ارتبط اسم علج علي منذ توليه الحكم في الجزائر بالثورة التي قامت في الأندلس فقد كاتب علج علي اسطنبول طالبا منها الإذن لمساعدة الثوار في الأندلس و قد حصل منها على الموافقة، بعدها قام الأندلسيون باتفاق سري مع علج علي باشا في أفريل 1568م لإعلان الثورة العارمة و جهز الباشا الجزائري جيشا ضخما قوامه 14000 من رماة البنادق يشد أزرهم ستون من المجاهدين الجزائريين مهمته استرجاع وهران و الاندفاع بكل قوة نحو الساحل الإسباني، هذا فضلا عن أربعين سفينة كانت تحمل الرجال و السلاح وقفت أمام مرسى (المرية) حيث كانت تستعد لإنزال ما في جوفها من رجال و سلاح لكن إرادة الله حالت دون ذلك فإن أحد رجال الثورة الأندلسية قد كشف أمره، فعلم الإسبان سر المؤامرة و استعدوا لها[2].

اختار المسلمون هذه المرة فصل الشتاء لإعلان الثورة لطول الليل الذي يسمح لهم بالتنقل تحت جناح الظلام و الاقتراب من المدن دون اكتشافهم من طرف الإسبان، و قد حددوا يوم عيد الفصح من سنة 1568م يوما لانطلاق الثورة في هذا اليوم سيكون المسيحيون مجتمعين إما في الكنائس، أو في بيوتهم بدون سلاح، و كانت قوة الثوار تتكون من عشرين ألف رجل مسلح، كما أن هناك مائة ألف رجل آخر قادرين على حمل السلاح، و بعد أن أشعلت الثورة، بعث مسؤولها محمد بن أمية أخاه عبد الله إلى القسطنطينية بطلب

1- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 120.
2- أحمد توفيق المدني : **(انهيار بلاد الأندلس و موقف دول الإسلام و اسطنبول من ذلك)**، **مجلة الأصالة**، مجلة فصلية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بالجزائر ،العدد27، 10جويلية 1975،ص 187.

العون و مر عبد الله هذا بالجزائر حيث استقبله علج علي بحفاوة، وقدم له بعض الهدايا، ثم أرسله إلى اسطنبول[1].

قام السلطان العثماني بإرسال رسالة إلى علج علي يأمره فيها بإرسال الجند و العتاد و المعاونة لأهل الأندلس و تقديم ما تيسر تقديمة من المساعدة.

فأرسل علج علي أسطولا جزائريا عثمانيا يشمل ثمان و ثلاثين سفينة حربية معمرة رجالا و سلاحا[2]، وقبل وصول هذا الأسطول إلى الميناء الإسباني فاجأته عاصفة قوية، شتتت البواخر الحربية فأهلكت منه 30 سفينة و حرمت مسلمي الأندلس من إعانة كانوا في أشد الحاجة إليها، فلم تصل إلى الشواطئ إلا ست بواخر فقط[3].

و قد حاول علج علي أن يجدد الإعانة بعد ذلك و استعد أن يسير بنفسه إلى الأندلس على رأس قوات ضخمة عندما استدعاه سليم الثاني ليعينه على دفع هجوم واسع كانت المسيحية تستعد لتنظيمه ضد السلطان العثماني في سنة 1568م[4].

لكن علج علي استطاع في أكتوبر 1570م إنزال أربعة آلاف رجل من رماة البنادق و المركزة من نوع أركوبوس على الساحل الأندلسي و استمرت الحرب القاسية شديدة بين الثائرين الأندلسيين و الجزائريين من جهة و بين الجند المسيحي الإسباني من جهة أخرى.

كانت معارك رهيبة قاسية تولى كبر المآسي فيها الدون يوحنا الأسيتري الإبن غير الشرعي للملك فكان سفاحا فظيعا يتلذذ بذبح النساء و الأطفال بين يديه و يحرق المزروعات و يهدم القرى حتى أصبحت البلاد خرابا و حطاما[5]

قاد هذا السفاح بنفسه الأسطول المسيحي الذي تمكنت اسبانيا و البابوية من جمعه في المقابل استنفذ الأسطول البحري العثماني قواه في عمليات جانبية غير مثمرة، و في السابع من أكتوبر 1571م لقي الأسطول المسيحي الأسطول العثماني في خليج ليبانت على ساحل المورة ببلاد اليونان حاليا و نجح الأسطول المسيحي في تطويق الأسطول التركي و كان

1- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 130.
2- أحمد توفيق المدني:(انهيار بلاد الاندلس وموقف دول الاسلام واسطنبول من ذلك)،المرجع السابق، ص 187.
3- مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 105.
4- المرجع نفسه ، ص 105.
5- أحمد توفيق المدني: (انهيار بلاد الأندلس و موقف دول الإسلام و اسطنبول من ذلك)، المرجع السابق، ص 188.

النصر الأوربي كاسحا إذ لم ينج من الأسطول سوى 30 سفينة فقط بقيادة علج علي باشا.[1] لقد كانت معركة ليبانت[2]**(ينظر ملحق رقم 02، ص48)** في الواقع انتقاما مسيحيا إسبانيا حارا من ثورة مسلمي غرناطة و قد كان من أبرز أسبابها مساعدة العثمانيين لمسلمي الأندلس.

المبحث الثالث: معركة ليبانت1571م _باليونان حاليا_ و دور علج علي فيها.

بعد فتح العثمانيين لجزيرة قبرص في سنة 1570م و التي كانت تابعة للبندقية آنذاك، سارعت البندقية إلى طلب الإغاثة من اسبانيا و البابا و الدول المسيحية الأخرى و على الرغم من عدم وئامها التام أسرعت الأمم المسيحية لتلبية نداء البندقية خوفا من امتداد الزحف الإسلامي نحو إيطاليا و قد ساهم البابا بيوس الخامس بدور كبير في جمع كلمة المسيحيين فقد سارع إلى وضع أسطوله تحت قيادة مارك أونطوان كولونا لدعم البندقية، و بعث وفودا إلى ملوك اسبانيا و البرتغال و فرنسا و بولندا و إلى أمراء إيطاليا و إمبراطور ألمانيا و إلى ملك موسكو، و دعاهم إلى ضرورة تحالفهم لمساندة البندقية في معركة فاصلة[3].

أسفرت تلك التحركات إلى توقيع الحلف المقدس في 25 ماي 1571م شاركت فيه اسبانيا و البندقية و دويلات مسيحية أخرى، وعين البابا دون خوان النمساوي قائدا عاما لقوات التحالف[4].

في هذه الأثناء كانت العمارة العثمانية تتكون من 250 سفينة حربية تحت قيادة القبودان علي باشا و بها السردار الثاني برتو باشا، اتجهت هذه العمارة بعد فتح جزيرة قبرص إلى جزيرة كريت (في اليونان) و التحقت بها أثناء سفرها أسطول باي الجزائر علج علي باشا و كان مؤلفا من 20 سفينة حربية، ثم ذهب الجميع إلى سواحل ألبانيا ثم هاجمت

1- ليلى الصباغ : (**ثورة مسلمي غرناطة عام 1568م و الدولة العثمانية**)،**مجلة الأصالة**، مجلة فصلية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بالجزائر، العدد 27، 10جويلية 1975 ، ص 174.
2- موضوع معركة ليبانت و دور علج فيها سنتطرق إليه في المبحث الموالي.
3- عبد القادر فكاير: (**دور الأسطول الجزائري في معركة ليبانتو 1571م**)، **مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ**، المركز الجامعي خميس مليانة ،الجزائر، العدد 09 ديسمبر2014، ص 406.
4- المرجع نفسه، ص 417.

العمارة جزيرتي كورفو و كفالونيا و كانت للبنادقة و استولت على مدينتي أولكون (Duleigno) و أنتيفاري (Antivari)، وبحلول زمن الشتاء تفرق بعض ملاحي السفن فحدث نقص في عساكر و طوائف السفائن.[1]

كانت أساطيل الدول المتحدة في ذلك الوقت مجتمعة بميناء (مسيني) و كانت مؤلفة من أساطيل أسبانيا و عددها 70 تحت قيادة (الأميرال دون جوان) و أساطيل البابا تحت قيادة (الأميرال أنطوان) مركبة من 12 سفينة و أسطول صقلية تحت قيادة (الأميرال جاندوكوردو) مركب من ثماني سفائن، و عمارة البنادقة تحت قيادة (الأميرال ونييرو) مركبة من 108 سفن و أسطول فرنسا مركب من ثلاث سفن فيكون عدد الجميع 230 سفينة و كانت القيادة العامة كما أسلفنا سابقا لأكبر الأميرالات (دون جوان) أميرال اسبانيا.[2]

كان الأسطول المسيحي قد غادر مضيق مسيني في 16 سبتمبر 1571م و استطاع قارة علي الذي كلف من قبل علج علي بأن يقوم بعمليات ضد السفن المسيحية أن يتسلل إلى وسطهم في جنح ظلام الليل و تمكن من القبض على أربعة أشخاص تمكنت قيادة الأسطول العثماني من انتزاع الأخبار منهم حول عدد وحدات الأسطول و الهدف من تحركه إلى تلك المنطقة و في 05 أكتوبر وصل الأسطول المسيحي إلى سواحل سيفالوني و هي الجزيرة التي توجد على مقربة من خليج ليبانت[3]، و وصل أيضا الأسطول العثماني إلى ليبانت حيث بقي بعض الوقت ينتظر الأوامر من الباب العالي.

عندما كان الأسطول العثماني راسيا في ليبانت، وصلته رسالة من الباب العالي تحمل تاريخ 19 أوت 1571م يتضح من تاريخها أنها جاءت بأوامر صريحة: << إذا التقيتم بالأسطول المسيحي، فعليك أنت و علج علي بالإتفاق و التشاور و مهاجمته>> هذه

1- محمود السيد الدغيم : المرجع السابق، ص 406.
2- محمود السيد الدغيم : المرجع السابق، ص 407.
3- محمد سي يوسف : المرجع السابق، ص 161.

الأوامر موجهة للقبودان باشا، لكن لم يكن بإمكان القبودان باشا، لكن لم يكن بإمكان القبودان باشا من تهيئة الأسطول لمثل هذه المهمة الصعبة[1].

و بعد أن اجتمع المجلس الحربي للأسطول العثماني من جديد لمناقشة الموقف كان قائد الأسطول يرى أن هناك وسيلتين للعمل و هما:

- إما الانتظار في ليبانت و انتظار هجوم دون جوان.

- أو الخروج من الخليج و الهجوم على العدو.

اقترح علج علي عدم الخوض في هذه المعمعة و قال أن الأسطول ليس مجهزا تجهيزا كافيا لكن القابودان علي باشا لم يشاركه الرأي و أعطى الأوامر بالخروج من خليج كورانث.

و التقت السفن بالأسطول المسيحي في يوم 07 أكتوبر 1571م في المكان الواقع بين ليبانت و **"باتراس"**[2] وهنا بدأت المعركة [3]، بمجرد بداية المعارك انسحبت ميمنة المسيحيين التي كانت تحت قيادة أندري دوريا إلى عرض البحر و سمح ذلك لعلج علي الذي يواجهها من الزحف وراءها الشيء الذي خلق البلبلة وسط الأسطول المسيحي، إلا أن ميمنة و وسط الأسطول العثماني كانتا قد انهزمتا في الساعات الأولى للمعركة.

اغتنم علج علي انسحاب سفينة أندري دوريا فهجم على سفينة القيادة لقوات مالطا فقضى على كل من كان يتولى الدفاع عنها، و بعد موت القابودان علي باشا قام علج علي بتولي الأسطول بنفسه[4]، و استطاع علج علي انقاذ معظم سفنه و عندما انسحب من

1- المرجع نفسه، ص 162.

2- باتراس : هي مدينة ساحلية تقع في المورة وتبعد عن ليبانت ب 81 كيلومتر يفصل بينهما مضيق باتراس ويضم العديد من المساجد والكنائس الإغريقية استولى عليها البنادقة في سنة 1687م واستقروا فيها الى غاية 1716م تشتهر المدينة بإنتاج الحرير والجلد ،ينظر: محمة عائشة ،المرجع السابق،ص116.

2- نعيمة بوحمشوش : (**دور البحرية الجزائرية في معركة ليبانت 1571م**) **مجلة المؤرخ**، العدد 1، الجزائر 2002، ص 188.

4- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 166.

المعركة كان قد استولى على بعض السفن المسيحية كما استولى على علم فرسان مالطا و رجع بها الى اسطنبول[1].

تعد معركة ليبانت أول هزيمة بحرية خطيرة بهذا الشكل تلقتها الدولة العثمانية فحسب **"بروديل"** تم أسر أكثر من 200 سفينة و 30 ألف مقاتل قتلوا و جرحوا و 3000 أسروا.[2]

و في يوم 18 جمادى الثانية 979هـ/ 07 نوفمبر 1571م، أرسل الصدر الأعظم محمد **"صوقللي"**[3] إلى علج علي رسالة تعيين في منصب **"القابودان"**[4] باشا و أعلمه أن السلطان عينه في هذا المنصب و يقول في الرسالة: << آمرك عند استلامك لهذا الأمر بأن تخبرني بدون تأخر عن ذلك، و بعده تركب البحر مع السفن الموجودة معك و تتصل بسعادة وزيري أحمد باشا و تضم سفنك إلى سفنه و السفن الموزعة هنا و هناك، و تكمل تسليحها و تجهيزها و رجالها و جدافيها و ما تحتاج إليه من العتاد و تأتي بها عبر الأرخبيل ما بين جزر أوبي Eubèe و شيوس، و تتكلف بالدفاع عنها>>[5]

دخل علج علي إلى اسطنبول رفقة أسطوله المتكون من 90 سفينة، فحظى باستقبال السلطان شخصيا علاوة على عامة الشعب[6]رغم الشعور بالمرارة و الخيبة و نكبة الهزيمة[7] و هنا عينه السلطان رسميا في منصب القابودان باشا، كما أبدل السلطان لقب علج بلقب

1- أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، المرجع السابق، ص 398.

2 - Braudel Fernand : **La méditerranée et le monde méditerranean à l'epoque de philippe II**, 5éme edition. Armand colin, paris 1982, T2, P397.

3- صوقللي : محمد باشا الملقب بالطويل من أشهر الصدور العظام الترك، ولد في قرية صقول من البوسنة أهلته مواهبه لتولي مناصب هامة في خدمة السراي منها (قابوجي كخياسي) في عام 953ه 1546م ترك خدمة السراي و خلف خير الدين في منصب قابودان باشا بعد ذلك بثلاث سنوات عين بايلرباي لروملي، و في عام 916هـ، صحب سليمان القانوني في حملته على بلاد فارس و حصل بعدها على رتبة "وزير ثالث" ثم تزوج صوقللي اسميخان أخت سليم و كانت تصغره بأربعين سنة، ثم تولى منصب الصدر الأعظم عقب وفاة أحمد باشا و ظل فيه إلى غاية وفاته عام 1579م، ينظر: محمد سي يوسف، مرجع سابق، ص 171.

4- قبودان: معناها أمير البحر و هو لفظ فارسي استعمله العثمانيون منذ بداية القرن 16م، و هو لقب أطلقوه على قائد الأسطول، و هو من حيث الأهمية عندهم أدنى مرتبة من الصدر الأعظم، و لكنه أعلى من بقية الوزراء و يحظى بعناية خاصة من بقية الوزراء، كان مقره اسطنبول و له زي مميز عن بقية رجالات الدولة، تحت امرته دار صناعة السفن و نظارة البحرية، و يزور الأسطول بشكل دوري بحامية من السفن، ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، مرجع سابق، ص 347.

5- محمد سي يوسف: مرجع سابق، ص 172.

6- أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا**، المرجع السابق، ص 398.

7- محمة عائشة: المرجع السابق، ص 117.

آخر و هو قليج (Kiliç) و التي تعني السيف باللغة العثمانية[1]، منذ ذلك التاريخ غدت الفرمانات السلطانية تخاطبه باسم قليج علي باشا[2].

لذلك فقد إستعملت كلمة علج في الفترة التي سبقت تولي علج علي منصب قابودان باشا واستبدلتها بكلمة قليج في بالفترة التي بعدها.

بعدها صدر فرمان من السلطان العثماني << يرى من المناسب و الأفضل تعيين حسن باشا أمير أمراء الجزائر كون والده احتلها تحت تأثير السيف و النار و أعطاها كل اهتمامه و حافظ عليها و حماها >>.

لكن حسن ابن خير الدين لم تكتب له إمارة الجزائر من جديد لأن المنية قد وافته قبل سفره إلى الجزائر و دفن بجوار والده في 23 شوال 979هـ/1571م، و اسندت إمارة الجزائر بعد ذلك إلى كوجلي عرب أحمد باشا[3]

بعد معركة ليبانت أنصب اهتمام علج علي إلى إعادة تشكيل الأسطول و بناء السفن لمواصلة مشاريعه، و هذا ما سنتطرق إليه في المبحث الأول من الفصل الثالث.

1- محمة عائشة: المرجع السابق، ص 118.
2- عزيز التر سامح: المرجع السابق، ص 232.
3- المرجع نفسه، ص 233.

الفصل الثالث

علج علي باشا بعد مع بركة ليبانت (07 أكتوبر 1571م)

المبحث الأول: تجديد بناء الأسطول الإسلامي.

المبحث الثاني: استرجاع تونس نهائيا سنة 1574م.

المبحث الثالث: وفاة قليج علي باشا 27 جوان 1587م

المبحث الأول: تجديد بناء الأسطول الإسلامي.

بعد وصول قليج علي إلى اسطنبول بدأ في القيام بمهمة تجديد الأسطول الإسلامي و تعويض ما فقد منه،[1] و قد وجد المساعدة اللازمة من طرف الوزير محمد صقللي باشا الذي قال له : << إن ثروة الإمبراطورية تمكننا إن أردنا أن نصنع مراسينا من الفضة، و الحبال من الحرير و الأشرعة من قماش حريري من نوع ساتان(Satin) و إذا احتجت إلى أي شيء لتجهيز السفن فما عليك إلا بالتوجه إلي شخصيا >>.[2]

و أحضر قليج علي معه إلى اسطنبول كافة الرياس الذين تربوا على يديه و كلفهم بإدارة السفن و عهد إليهم إنشاء سفن جديدة و عينهم في منصب قبطانات الترسانة،[3] و أعطى لكل منهم منحة فقدم لأرناؤوط مامي 80 **" أقجة "**، [4] و مراد رايس 70 أقجة و قارة علي 50 أقجة و قارة حسن 50 أقجة كذلك[5]، واهتم قليج علي بتسليح البحارة و تدريبهم على الأسلحة النارية و ألغى سلاح السهام و الرماح الذي أثبت عدم فعاليته في معركة ليبانت[6].و كان قليج علي قد لاحظ في معركة ليبانت أن قوات المسلمين تعوزها "**الماعونات**"[7] و هي سفن لها اهمية كبيرة فأمر ببناء ثمان قطع منها ثم تسليحها بالمدافع في المقدمة و المؤخرة.

مع بداية فصل الصيف كان الأسطول العثماني جاهزا و مستعدا للخروج من اسطنبول في مهمة داخل البحر المتوسط. و الجديد فيه فضلا عن حداثة السفن، أن الجنود الذين يزيد عددهم عن عشرين ألف رجل كانوا مسلحين كلهم بالأسلحة النارية و هو الشيء

1- أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا**، المرجع السابق، ص 399.
2- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 187.
3- عزيز التر سامح: المرجع السابق، ص223.
4- أقجة: هي عملة فضية و هي الوحدة الأساسية في الدولة العثمانية، ينظر: خليل إنالجيك، **تاريخ الدولة العثمانية** ،ترجمة محمد الأرناؤوطي، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان 2002، ص 233.
5- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 187.
6- المرجع نفسه، ص 51.
7- الماعونات : سفن من الحجم الكبير تستعمل في تزويد الأسطول بحاجاته و هو في البحر، ينظر: محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص 188.

الذي لم يمارس من قبل في الدولة العثمانية و يعود الفضل فيه لقليج علي الذي اتخذ التدابير اللازمة لتغيير الأسلحة التقليدية بأسلحة حديثة[1].

كان الأسطول الذي خرج به قليج علي في صيف 1572م يفوق عدد الأسطول المسيحي الذي شارك في معركة ليبانت إذ كان يتكون من 250 كاليرا و 08 ماعونة و عدد كبير من السفن صغيرة الحجم[2]، و استمر قليج علي في غزو الجزر و الشواطئ المسيحية طوال شهر سبتمبر و أكتوبر دون أن يستطيع الحلفاء إيقافه عند حده ،و في شهر نوفمبر مع نهاية موسم النشاط البحري عاد إلى اسطنبول و دخلها دخول المنتصرين محملا بالغنائم الكثيرة التي غنمها في ضواحي اليونان.

و قد لفت هذا النشاط البحري أنظار كل المقيمين الأجانب، و ازدادت مكانة قليج علي حتى أن البابا نصح فيليب الثاني أن يسعى لإغرائه بمحنه منصبا كبيرا في إسبانيا أو صقلية، و كان البابا يرى أن هذه المحاولة إن لم تنجح فإنها على الأقل ستثير شكوك السلطان بالأميرال، و لكن هذه المحاولة فشلت، و كانت النتيجة أنها أثارت غضب قليج علي بدلا من أن تغريه.[3]

و لما رأت دولة البندقية أن الأسطول المسيحي غير قادر على مواجهة الأسطول العثماني اقتنعت أن بقائها في الحلف المسيحي سيلحق بها من الأضرار أكثر مما تجنيه من الأرباح، فعرضت الصلح على الدولة العثمانية، فقبلت الدولة العثمانية ذلك، و تم إمضاء الصلح يوم 07 مارس 1573 م الموافق لـ 03 ذي القعدة 980 هـ[4]، حيث تنازلت البندقية عن جزيرة قبرص للدولة العثمانية و دفعت غرامة حربية قدرها 300 ألف **"دوكا"**[5] كذلك. [6]

6

1- محمد سي يوسف: المرجع السابق ، ص 192.
2- المرجع نفسه، ص 193.
3- محمد خير فارس: المرجع السابق، ص 51.
4- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 195.
5- دوكا (Duka): هو الإسم الذي أطلقه المؤرخون العثمانيون على فلورنسا، و هو النقد الذهبي المضروب في البندقية قديما و هي محرفة لكلمة دوكاتو Ducato الإيطالية، و كان يزن بين عشر إلى اثني عشر فرنكا، ينظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص 115.
6- أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا**، المرجع السابق، ص 399.

المبحث الثاني: استرجاع تونس نهائيا سنة 1574م.

بعد معركة ليبانت بعامين أي في سنة 1573م حاولت إسبانيا احتلال تونس لإعادة حلفائها الحفصيين إلى الحكم[1]، حيث خرج الأمير يوحنا الأستيري في شهر أكتوبر 1573م من جزيرة صقلية على رأس أسطول مؤلف من 138 سفينة تحمل 25 ألف مقاتل قصد احتلال تونس.

فنزل بقلعة حلق الوادي التي كان يحتلها الإسبان و جاء بالملك الحفصي أبي العباس أحمد الذي التجأ إلى الإسبان، فقرر مهاجمة تونس و أخذها حالا شرط ان يكون الحكم مناصفة بين الإسبان و السلطان الحفصي، لكن هذا الأخير كانت فيه بقايا إيمان و شرف فلم يقبل الحكم مناصفة، فتنازل عن العرش لأخيه محمد بن الحسن و دخل الإسبان مدينة تونس التي لم يكن بها يومئذ ما يكفي للدفاع عنها، و خرج أهلها فارين بأنفسهم و شرفهم، يقول ابن أبي الضياف في هذا الصدد: << انتهى محمد بن الحسن إلى القصبة و شاطره قائد جيش الصبنيول في الحكم و عاث عسكره في البلاد و ربطوا خيولهم بجامع الزيتونة، و استباحوا ما به و بالمدارس العلمية من الكتب و ألقوا بها في الطرقات يدوسها العسكر بخيولهم>>[2].

نقل وفد تونسي إلى اسطنبول أخبار الغزو و الظلم الإسباني و الحفصي للشعب التونسي مما أقضى مضاجع المسلمين و على رأسهم السلطان سليم الثاني الذي حزن على ما لقي المسلمون على أيدي النصارى في تونس، و تحول حزن السلطان إلى غضب و قرر فتح تونس[3] فعين الوزير سنان باشا قائدا للقوات البرية، و المشير البحري قليج علي باشا قائدا للأسطول البحري.

1- حلمي محروس اسماعيل: **تاريخ العرب الحديث**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر 2004، ص 28.
2- ابن أبي الضياف: المصدر السابق، ص 39.
3- محمود السيد الدغيم: المرجع السابق، ص 314.

سار الأسطول العثماني من اسطنبول في 15 ماي 1574م لأخذ مدينة تونس من الإسبانيين و كان يتكون من 298 سفينة تحمل 40000 جندي و 7000 منهم انكشارية، 4800 جدافة، وصل الأسطول إلى تونس و كان يحوي أربع فرق أول بحريين عدا قائد الأسطول و هم :(والي طرابلس مصطفى باشا، والي تونس حيدر باشا، و الي الجزائر رمضان باشا، و والي الجزائر سابقا ثم والي قبرص أحمد باشا).

و كان الإسبانيون قد حصنوا قلعة حلق الوادي بشكل ممتاز[1]. بدأت المعارك يوم 17 جويلية 1574م و كان سنان باشا قد أرسل إلى تونس قوة عسكرية تقدر بألف رجل و على رأسهم مصطفى باشا و حيدر باشا و أرسل معهم إبراهيم من سنجق مصر و محمود بك من سنجق قبرص و كان معهم ألف من العساكر مزويدن بالمدافع و السلاح، و أحاطوا بتونس و حاصروها، اما قليج علي فقد كلف بمحاصرة حلق الوادي في حين ذهب سنان باشا إلى تونس لتفقد الحصار هناك.

جرت المعارك الأولى خارج مدينة تونس ،فانهزم فيها الإسبان و فقدوا المدفعين الذين كانا بحوزتهم مع ما يقرب من 200 شخص بين قتيل و جريح[2]، انسحب السلطان محمد الحفصي و القائد الإسباني و تحصنا بالباستيون بعد أن حصناه بالأخشاب و الرمال و زوداه بالمدافع و الطعام و الماء و ما يزيد عن 7000 مقاتل فدخل العثمانيون تونس دون مقاومة و حصنوها.

و من جهة أخرى تمكنت القوات البرية من فتح ثغرة في قلعة حلق الوادي و قاموا بتفجيرها لقطع الطريق أمام الإسبان، وكان ذلك في 20 أوت 1574م. كما قتلوا 5000 جندي اسباني – إيطالي و أسروا 3000 منهم و كان الأمير دوريا (Doria) بين القتلى و كان القائد العام دون بيدرو (Don piedro) من الأسرى.[3]

1- يلماز أزتونا : **موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية**، ترجمة عدنان محمود سلمان، مج2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2010، ص 380.
2- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 207.
3- يلماز أزتونا : المرجع السابق، ص 381.

بعدها توجهت قوات حلق الوادي إلى تونس و انضمت إلى قليج علي باشا فشاركوا في محاصرة قلعة الباستيون و استولوا عليها بعد ذلك بسهولة و قتل الكثير ممن كان بالداخل، وغنموا ما وجدوا فيها من سلاح و عتاد و مؤونة، كما ألقي القبض على القائد الإسباني سيربلوني (Serbloni)[1] و القائد زاموفيرا (Zamoguerra) و بورتو كاريرو (Porto Carrero) و مولاي محمد، فأرسل الجميع مكبلين إلى اسطنبول[2].

بسقوط البستيون سقطت الدولة الحفصية في تونس و التي استمر حكمها قرابة ثلاثمئة و خمسين عاما[3]، و عند عودة الأسطول العثماني إلى اسطنبول قام سليم الثاني بإهداء سيف مرصع و 3000 ليرة ذهبية لقليج علي باشا إضافة إلى هدايا أخرى.

و قد قام حيدر باشا بنقل مركز الإيالة من القيروان إلى تونس و زوده قليج علي بـ 4000 جندي إضافي، و أسست في تونس كما في الجزائر حامية انكشارية من المتطوعين القادمين من الأناضول[4].

لقد أثار فتح تونس و تحريرها من الصليبيين أمواجا عارمة من الأفراح في عموم ديار الإسلام و أثناء ذلك خاطب الصدر الأعظم محمد باشا صوقللي سفير البندقية قائلا: <<حلقتم ذقوننا في معركة ليبانت فقطعنا أيديكم في تونس، الذقون ينبت غيرها أما الأيدي فلا ينبت غيرها أبدا>>[5].

و قد أبدى قليج علي استعداده لمواصلة الجهاد باسم الدولة العثمانية و كان يردد دائما << لن نصغي لأي اقتراح للسلم قبل إخلاء الأراضي الإفريقية من الكفار>>[6].

1- سيربلوني : تم تبادله فيما بعد بمحمد بن صالح رايس الذي أسر في معركة ليبانت، ينظر: محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 209.
2- المرجع نفسه، ص 209.
3- حلمي محروس اسماعيل: المرجع السابق، ص 28.
4- يلماز أزتونا : المرجع السابق، ص 382.
5- محمود السيد الدغيم: المرجع السابق، ص 314.
6- حلمي محروس اسماعيل: المرجع السابق، ص 28.

المبحث الثالث: وفاة قليج علي باشا 27 جوان 1587م

في ليلة 21 رجب 995هـ الموافق ليوم 27 جوان 1587م، توفي قليج علي[1]، و لم يكن قد تجاوز التسعين من عمره[2]و كان يومها قد أدى الصلاة في المسجد ووزع الصدقات كعادته، غير أن الروايات حول وفاته متعددة، فقد قيل أن سنان باشا هو من دس له السم باعتبار أنه كان طامحا في نيل منصبه.[3]

و هناك رواية أخرى تقول أنه لما بلغ قليج علي قمة مجده قال ابراهيم باشا – و هو صهر السلطان **"مراد الثالث"**[4]– لزوجته أن قليج علي قد شتمه، فنقلت الكلام لأبيها فأمر صهره ابراهيم باشا بقتله و نفذ هذا الأخير الأوامر و ذلك عندما وجد قليج علي في مكتب الجمارك و كان ابراهيم باشا رفقة أحد رجاله فاحتالا عليه و قاداه إلى بيته و هناك أمر ابراهيم باشا مرافقه بخنقه بحبل[5].

و يبدو لي أن هذه الرواية غير مقنعة و ذلك لأن قليج علي كانت له مكانة عالية في الدولة و لا يمكن لسبب كهذا أن يكون سببا في موته[6].

دفن قليج علي باشا في القبر الذي كان قد بناه لنفسه داخل مسجده بإسطنبول على الضفة الأوربية من مضيق البوسفور[7]، وبموت البطل الكبير قليج علي انتهى في البلاد

1- محمة عائشة: المرجع السابق، ص 120.
2- محمود علي عامر: المرجع السابق، ص 61.
3- محمة عائشة: المرجع السابق، ص 120.
4- مراد الثالث: ولد بالقسطنطينية في سنة 953ه/ 1546م، كانت فاتحة أعماله أنه أصدر أمرا بعدم شرب الخمر الذي شاع استعماله أيام السلطان سليم الثاني، فثار الإنكشارية لذلك و اضطروه لإباحته لهم، أمضى معاهدات عديدة و جدد أخرى، تجددت الحرب العثمانية الفارسية في عهده و كان ذلك عام 1577، و كذلك وفاة الصدر الأعظم محمد صقللي عام 1579م. توفي مراد الثالث سنة 1003ه/1595م و كان له من العمر خمسون سنة، ينظر: محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص ص 293-294.
5- المرجع نفسه، ص 250.
6- يذكر محمود علي عامر في المرجع السابق أن قليج علي قد فارق الحياة بين ذراعي جارية شابة، فأخذت ثروته إلى الخزينة العامة للدولة العثمانية و كانت قيمتها أكثر من خمسمائة ألف دوقية، ص 61.
7- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 251.

الجزائرية نظام البايلرباي الذي جعل من حكام الجزائر ملوكا حقيقيين واسعي السلطة و النفوذ، و استبدل بنظام "الباشوات" الذين يحكمون البلاد لمدة ثلاث سنوات[1].

وبموت قليج علي انتهى عهد قوة الأسطول العثماني لأن الذين ظهروا بعده عملوا بمجملهم على تحقيق منفعتهم الشخصية و استهدفوا الغنى السريع[2].

مات قليج علي باشا و ترك لنا آثارا عديدة خلدها اسمه منها مسجده في اسطنبول **(ينظر: ملحق رقم 03، ص 49)** و المجمع الملحق به كالمدرسة و الحمام و القبر[3].

1- أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا**، المرجع السابق، ص 410.
2- محمود علي عامر: المرجع السابق، ص 62.
3- محمد سي يوسف : المرجع السابق، ص 251.

خاتمة

خاتمة:

ختاما لهذا البحث المعنون بـ **علج علي أمير أمراء الجزائر** توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات ألخص أهمها فيما يأتي:

– ترسم الوجود العثماني في الجزائر في سنة 1518م بعد تعيين السلطان العثماني لخير الدين بربروس بيلرباي على إفريقيا، و تمثلت مظاهر السيادة العثمانية في الجزائر من خلال أربع مراحل سياسية مختلفة أولها عصر البايلربايات.

– تحول مسار حياة علج علي من فتى مسيحي أسير تم أسره من طرف المسلمين إلى رجل مسلم يملك سفينته الخاصة و يعمل لحسابه الخاص.

– قبل تولي علج علي حكم الجزائر استطاع تبوء عدة مناصب مهمة؛ فمن حاكم على تلمسان إلى باي الإسكندرية فوال على ليبيا، هذا فضلا عن المعارك الكبرى التي خاضها ضد المسيحيين.

– تمكن علج علي من فتح تونس بعد طلبات الاستغاثة التي وصلته من طرف بعض أعيان تونس.

– قدم علج علي مساعدات عظيمة لمسلمي الأندلس و لم يبخل عليهم بما كان قادرا علي القيام به رغم ذلك كانت تلك المحاولة فاشلة و لم يستطع تخليصهم من ظلم و استبداد الإسبان لهم.

– معركة ليبانت كانت معركة فاصلة بين الأسطول الإسلامي و الأسطول المسيحي عرف خلالها العثمانيون هزيمة نكراء و قد اعتبر علج علي منتصرا رغم الهزيمة لأنه استطاع انقاذ عدة سفن و العودة بها إلى اسطنبول.

– بعد معركة ليبانت تمكن قليج علي من إعادة بناء الأسطول و أدخل عليه بعض التعديلات كتزويد المقاتلين بالأسلحة النارية و أصبح قليج علي يحمل رتبة قابودان باشا.

– في عام 1574م استطاعت القوات العثمانية استعادة تونس نهائيا بعد أن احتلها الدون جوان النمساوي عام 1573م، و قد قام قليج علي كما رأينا سابقا بدور هام و بارز في قيادة الأسطول لتصبح تونس إيالة عثمانية منذ 1574م.

– رجعت روح هذا البطل العظيم إلى ربها راضية مرضية في سنة 1587م و هو بناهز التسعين من عمره.

– من خلال أعماله الجليلة و ارتقائه في السلم الوظيفي إلى أن بلغ درجة القابودان باشا تبين بالفعل انه كان مسلما صادقا ،و تجلى ذلك من خلال المساجد التي شيدها كمسجده في اسطنبول.

– لم أتطرق لأعمال علج علي جميعها في هذه المذكرة بل تطرقت لأهمها و أبرزها وذلك راجع لكوني ملزمة بعدد معين من الصفحات التي لا يمكنني تجاوزها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: الكتب

أ/- المصادر العربية و المعربة:

1. ابن أبي الضياف: اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس و عهد الأمان، 03 أجزاء الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس 1963م.
2. ابن أبي دينار (أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني): المؤنس في أخبار افريقيا و تونس، تحقيق و تعليق محمد شهام، المكتبة العتيقة، تونس 1976.
3. ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر و علمائها، جمعها فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر 2009.
4. الجزائري محمد بن ميمون: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق و تقديم محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1981م.
5. خوجة حمدان بن عثمان: المرآة، تقديم و تعريب محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1975م.
6. الزهار أحمد الشريف: مذكرات نقيب أشراف الجزائر (1754-1830م)، تحقيق و نشر أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1980م.
7. المزاري ابن عودة: طلوع سعد السعود، تحقيق و دراسة يحيى بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1990م.

ب/- المراجع العربية و المعربة:

8. اسماعيل حلمي محروس: تاريخ العرب الحديث، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2004.

9. إلتر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، ترجمة محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان 1989م.

10. أوزتونا يلماز: موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، ج2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان 2010م.

11. إينالجيك خليل: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة محمد الأرناؤوطي،ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان 2002م.

12. بن خروف عمار: العلاقات السياسية بين الجزائر و المغرب في القرن العاشر هجري، السادس عشر ميلادي، ج1، دار الأمل للطباعة و النشر، الجزائر 2006م.

13. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1997م.

14. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2010م.

15. دسوقي ناهد ابراهيم: دراسات في تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر 2008.

16. الدغيم محمود السيد، أضواء على البحرية الإسلامية العثمانية حتى نهاية عهد السلطان سليم II ،(الحضارة الإسلامية و عالم البحار)،منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، مصر 1994م.

17. روسي إتوري: ليبيا من الفتح العربي حتى سنة 1911م، ترجمة و تقديم خليفة محمد التليسي، ط2، الدار العربية، للكتاب، القاهرة، مصر، 1991م.

18. سعيدوني ناصر الدين و بوعبدلي المهدي: الجزائر في التاريخ –العهد العثماني– المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

19. سي يوسف محمد: أمير امراء الجزائر علج علي باشا، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009م.

20. عامر محمود علي: تاريخ المغرب العربي الحديث، منشورات جامعة دمشق، سوريا 1994م.

21. عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي (1514–1830)، ط2، دار هومة الجزائر، 2007.

22. عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر 2002م.

23. عيد عاطف: قصة و تاريخ الحضارات العربية (تونس و الجزائر)،(دن)، بيروت، لبنان 1998م.

24. فارس محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط2، مكتبة دار الشرق، دمشق، سوريا 1979م.

25. فيرو شارل: الحوليات الليبية من الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي، ط3، منشورات جامعة قاريوسن، ليبيا، 1994م.

26. قنان جمال: معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830م) طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

27. المحامي محمد فريدبك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، لبنان 1981م.

28. المدني أحمد توفيق: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا (1492–1792)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1976م.

29. مروش المنور: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، ج2، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2006م.

30. الميلي مبارك بن محمد الهلالي: تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر 1976م.

31. هلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر 2008م.

32. وولف جون .ب : الجزائر و أوربا (1500-1830م)، ترجمة و تعليق أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر 1984م.

33. يحيى جلال، المغرب الكبير، ج3، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان 1981م.

ج/- المراجع الأجنبية:

34. BRANTOM Oewvres Completes, (paris, France,lahur II).

35. BRAUDEL Fernand : La méditerranéet le monde méditerranean a L'epoque de philpe II,5éme edition Armand Colin, paris 1982.

36. H.D.DE GRAMMONT : Histoire D'alger sous la domination turque, Paris, France, 1887.

ثانيا: الدوريات و المجلات:

37. المدني أحمد توفيق: (انهيار بلاد الأندلس و موقف دول الإسلام و اسطنبول من ذلك)، مجلة الأصالة ، مجلة فصلية تصدرها وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية بالجزائر، العدد 27، الجزائر 1975م.

38. بوحمشوش نعيمة (دور البحرية الجزائرية في معركة ليبانت 1571م)، مجلة المؤرخ، المطبعة الحديثة، العدد1، الجزائر 2002.

39. الصباغ ليلى(ثورة مسلمي غرناطة عام 1568 و الدولة العثمانية)، مجلة الأصالة، مجلة فصلية تصدرها وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية بالجزائر، العدد 27، الجزائر 1975م.

40. فكاير عبد القادر (دور الأسطول الجزائري في معركة ليبانتو 1571م)، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، المركز الجامعي خميس مليانة، الجزائر 2014م.

ثالثا: المعاجم و الموسوعات:

41. بركات مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان 1996م.

42. صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2000م.

رابعا : الرسائل الجامعية:

43. ثابت جميلة: دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر و دول جنوب غرب أوربا خلال القرنين (10-16/11-17م)، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي، بغرداية، الجزائر (2010-2011م).

44. محمة عائشة: الأسرى الأوربيون في مدينة الجزائر و دورهم في العلاقات بين الجزائر و دول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس عشر و السابع عشر للميلاد مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر (2011-2012م).

الفهـــا رس

فهرس الأعلام

أ

إبراهيم باشا 42

ابن أبي الضياف 39

ابن أبي دينار 27- 28

ابن جيبارة 27

أبو العباس أحمد 20-39

أبو حمو09

أبي بكر الحفصي 08

أحمد باشا 40

أحمد بن القاضي 08

أرناؤوط مامي 37

إسحاق09

أندري دوريا 8 -20-33-40-

ب

برتو باشا 31

برنتوم 16

برووديل 34

بيالي باشا 19-20

بيوس الخامس 31

ج

جاندوكوردو 32

ح

حسن ابن خير الدين18 - 35

حمدان بن عثمان خوجه 13

حميدة العيد09 - 27 -28

حيدر باشا 40-41-

د

درغوث رايس 18-19 -20-21-22-23-

دون بيدرو 40

دون خوان النمساوي 31

ديجو دوفيرا09

ر

رمضان باشا 40

س

سالم التومي 08

سليم الاول 09

سليم الثاني 28- 30 -39

سليمان القانوني 19

سنان باشا 39-40-42-

سير بلوني 41

ش

شار لكان 27

شارل فيرو 16

ع

عروج 09

علج علي 10-
15-16-17-18-19-20-21-22-23-25-
26-27-28-29-30-31-32-33-34-35

علي احمد رايس 16-17

علي بورصالي 13

علي خوجة 13

ف

فيليب الثاني38

ق

القابودان علي باشا 33

قارة حسن 37

قارة علي 32

القايد الخضار 27

القايد بوطيب 27

قليج علي 35-37-38-40-41-42-43

ك

كوجلي عرب احمد باشا 35

ل

لافاليت 21

م

مارك انطوان كولونا 31-32-

مامي قورصو 27

محمد بن الحسن 39

محمد بن امية 29

محمد بن صالح رايس 25

محمد صوقللي 34-37 -41

محمود بك 40

مراد رايس 37

مصطفى باشا 20

مولاي الحسن 27

مولاي محمد 39- 40-41

ه

هيجو دومنكاد 09

و

ونييرو 32

ي

يحي باشا 22

يوحنا الاستيري 30-39

فهرس الأماكن

أ

إسبانيا 07-26-30-31-32-38-39

الأستانة 20

إسطنبول 09-19-20-41-42

الإسكندرية 21-23

الأناضول 41

انتيفاري 31

الأندلس 29-30

أوربا 15

اولكون 31

إيطاليا 15-16-19- 31

البانيا 31

ب

باتراس 33

باجة 28

بجاية 07-08-

البرتغال 07- 31

البرقو 21

البندقية 31-

بورتو كاريرو 41

بولندا 31

ت

تلمسان 09-18-23-

تنس 09

تونس 08-27-28-39-40-41

ج

جربه 08-19-20-

جرجرة 08

الجزائر
07-09-10-12-13-23-25-26-28-29-35-
40-43

جزر أوبي 34

جزيرة رودس 21

جزيرة صقلية 09-18-23-32-38-39

جزيرة قبرص 31-38-40

جزيرة كريت 31

جيجل 08

ح

حصن البنيون 08

خ

خليج سكيلاس 15

خليج كورانث 33

خليج ليبانت -30 -31-32

د

دلس 11

ر

رأس الأعمدة 15

ز

زاموفيرا 41

س

ساحل المورة 30

سان المو 21

سان انجيلو 21

سان ميكيلي 21

سواحل بربريا 20

سواحل سيفالوني 32

ش

شرشال 11

ط

طرابلس 18-19-20-21-22-23-25-40

غ

غرناطة 07-30-

ف

فرنسا 31-32

ق

القسطنطينية 20
قسنطينة 25
القيروان41

ك

كلابريا 15-16-
كورفو 31
كفالونيا 31

م

مازونة 11

مالطا 19 -20-21

المدية 11

المرسى الكبير 07

مرسى المرية 29

مزغران 26

مستغانم 07-26

مصر 40

مصراتة 20

مضيق البوسفور 42

معسكر 11

مليلة 07

منخفض الأدرياتيك 20

موسكو 31

ميناء مسيني 32

ن

نابولي 16-18

و

وهران 09 -07 -11 –26 -29

ي

اليونان 30-31

الملاحق :

الملحق رقم 01

- **علج علي باشا أمير أمراء الجزائر :** [1]

[1] – محمد سي يوسف : المرجع السابق ، ص 80.

الملحق رقم 02

- **مخطط معركة ليبانت الشهيرة 07 أكتوبر 1571م :** [1]

[1] – عبد القادر فكاير: المرجع السابق ، ص244.

الملحق رقم 03

- **مسجد قليج علي باشا بإسطنبول:**[1]

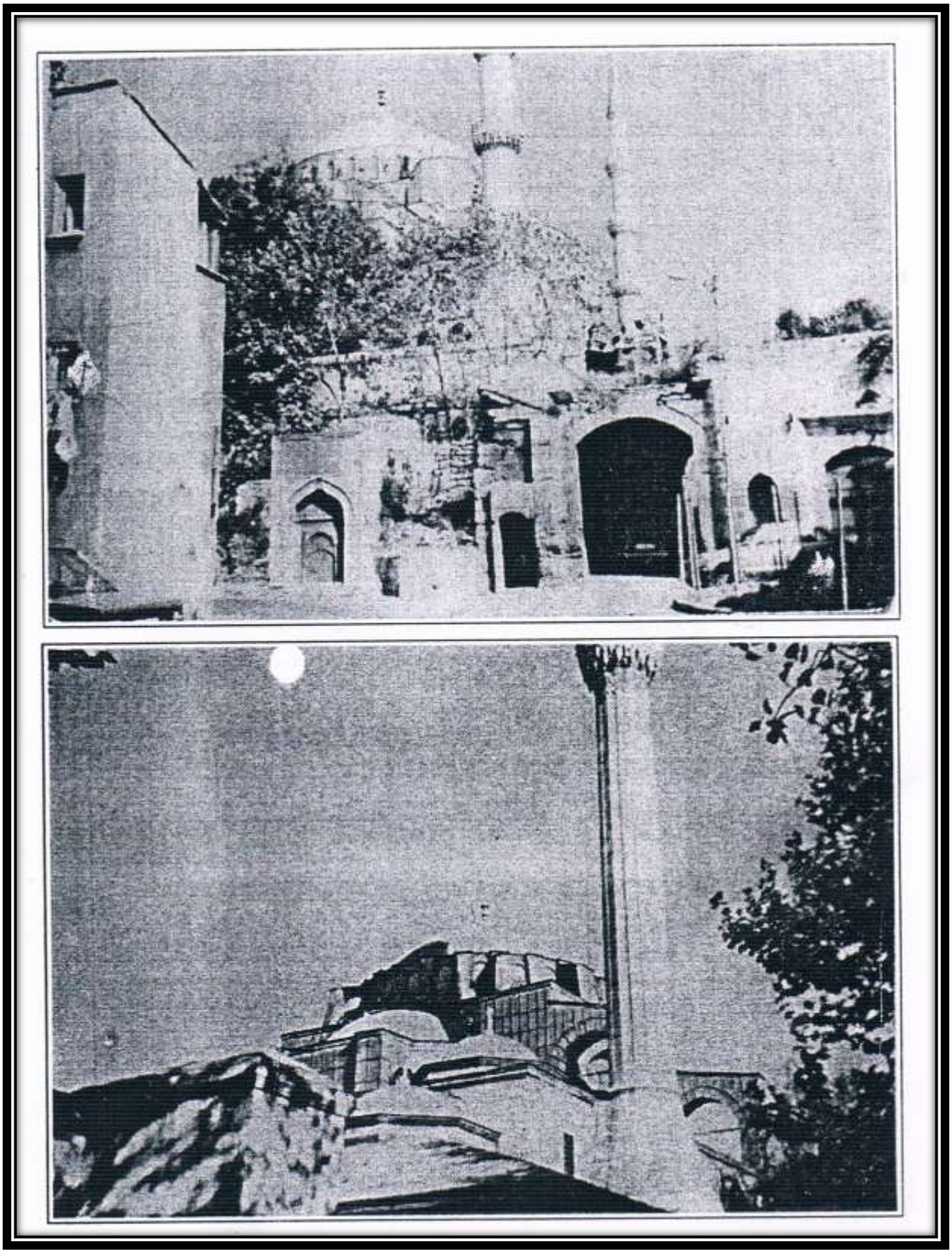

[1] – محمد سي يوسف : المرجع السابق، ص 268.